



کتاب الفقه من الصحاح
للمصنف الفخري

في الحرة وفيه ان
الشيخ محمد بن الحسين
الذي هو في الحرة
والشيخ محمد بن الحسين
الذي هو في الحرة

في هذا معاً - انما طوبى
اذا اذمع اشكر في يوم الامم
فاصب الى ان لا يوافر
البيع الى يوم الثالث
اما رطك

الاجيز استعراض الفاكهه
كلها خضا ولا احسن ولا
التي اوتقارر بهتظ

في السراية لاني في
اليوم رطل في
في دار الضريبة لاني لاني

على الرضوخ لملكه
 ان ياخذ من
 في ملكه وكن اذا
 الملك

كتاب المنقذ الضلال

علا حواله من تصنيفات الامام

عالم الكمال المكنى

ابو حامد محمد بن

محمد الغزالي

[Handwritten Persian script]

عن علي رضي الله عنه لا تغلوا خير رياء ولا تنكحوا حياء ولا تنكحوا حياء

منه محمد بن محمد
بن محمد بن محمد

رحل التي فاحشة ثم تاب وانا الى الله
لا ابعثي له ان تحب الامام يا صنع الامام احمد
في السابغ ثم بالية فان خطب بباله فلا
اعليه وان خطب بباله وعزم عليه فوالتم

البراحه
يكره الرمي الى سدوف نحو القبيله
ذكر علي السردو
يكره فق الرجل الى القبيله في النوم وغيره وكذلك

المصحف والكتب
تدريج اوصدالون كومان م

توسم که چو بیدار شوی روزی

وكان في القبر
لما دنا من الكبر
نكاح

وعلیٰ بن ابی القوام
وعلی بن ابی القوام

يبلغ العقد الثاني
وكل ما زاد على العقد هو
سائر عمره وسيف وما
يزيد واصلته الواو
سيف

فِيهِ الْأَكْثَرُونَ وَمَا نَجَّاهُ إِلَّا الْأَقَلُّونَ وَكُلُّ نَفْسٍ
يَزْعُمُ أَنَّهَا النَّاجِيَّةُ وَكُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَ
هُوَ الَّذِي وَعَدْنَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ حَيْثُ قَالَ سَتَفْتَرُونَ عَلَيَّ
عَلَيَّ نَبِيًّا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَّةُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ فَقَدْ
كَانَ مَا وَعَدَانِ يَكُونُ وَلَمْ أَزَلْ فِي عُسْفُونٍ شَبَابِي مِنْهُ
لَا هَتَّ أَبْلُوغَ قَبْلَ بُلُوغِ الْإِسْثَرِينَ إِلَى الْآنِ وَقَدْ أَنَا فِي
السِّنِّ عَلَى الْخَمْسِينَ أَتَفْعَمُ لِمَا هَذَا الْجَرُّ الْعَبِيقُ وَأَخُو
غَمْرَةُ خَوْضُ الْجُبُورِ لَا خَوْضَ الْجَبَانَ لِلْخُدُورِ وَأَتَوَغَّلُ فِي
كُلِّ مُظْلِمَةٍ وَأَهْجُمُ عَلَى كُلِّ مُشْكِلَةٍ وَأَتَفْعَمُ كُلَّ وَرَاطَةٍ
وَأَتَفْخَصُ عَنْ عَقِيدَةٍ كُلِّ فِرْقَةٍ وَأَسْتَكْشِفُ سَرَادِمَ هَبِ

الشيخ الميرزا محمد باقر
مدرسة دارالمطبعة والادوية
عبدالله

Handwritten signature: *محمد بن عبد الله*

در شهر کاشان

عزیز محمد انشا

البحر ومنه بحر بني
٢٥٥

منه

مذهب كل طائفة لا ميز بين محو ومبطل ومنسحق ومنسحق
ومبتدع لا أعاد رباطها إلا واجب أن أطلع على بطا^{نته}
ولا ظاهرياً إلا وأريد أن أعلم حاصل ظهارته ولا
فلسفياً إلا وأقصد الوقوف على كنهه فلسفته و
لامتكملاً إلا وأجتهد في الإطلاع على غايته كلامه
ومجادلته ولا صوفياً إلا وأحرص على العثور على بر
صفوته ولا متعبداً إلا وأترصد ما يرجع إليه حال
عبادته ولا زنديقاً معطلاً إلا وأجتسس وراء التبيين
لأبواب خبراته في تعطيله وزندقته وقد كان
التعطش إلى ذلك حقايق الأمور دأبى ولم يدخر من
أول أمرى ورعاية عسري غريزة وفتنة من الله

انا ف على الرعي اى الخروف وانا ف
المدام على الامانية اى زادت محال

د. ندون معاد
التوبيعف

مطالع عليه السلام

والقوة في الطبيعة والقوة
والقوة الحادثة

والمجلة في نسخة اخرى

المجلة في نسخة اخرى

عنه

تعالى وضعها في حيلتي لباختياري وحيلتي حتى
انحلَّت عني رابطة التقليد وانكسرت علي العقائد
الموروثة علي قريبي الصبي اذ رأيت صبيا من النصارى
لا يكون لهم نسوا لا علي التنصر وصبيا من اليهود لا
لهم الا علي اليهود وصبيا من الاسلام لا نشوهم الا علي
الاسلام وسمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد علي الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتحرك باطني
الي طلب حقيقة الفطرة الاصلية وحقيقة العقائد
العارضة بتقليد الوالد والدين والاستاد والتميز
بين هذه التقليدات كما او ابلغها تلقينات وفي تمييز

النسبة والدين
وبينهم من هذا

والفطرة بالمر
الخلقة

تمييز الحق منها عن الباطل اختلافات **نقلت** في نفسي
اولا انما مطلوبي العلم بمقتضى الامور فلا بد من طلب
حقيقة العلم ما هي فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي
ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب
ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسبح القلب
لتقدير ذلك بل الامان من الخطاء ينبغي ان يكون
مقارنا لليقين مقارنه لو تحدى باظهار بطلانه مثلا
من قلب المجرد ذهبا والعصا ثعبانا لم يورث ذلك
شكا وامكانا فاني اذا علمت ان العشرة الكثر من الثلاث
فلو قال قائل لا بل الثلاثة اكثر بدليل اني اقلب
هذه العصا ثعبانا وقلبا وشاهدت ذلك عند امر

لم أشك في مصدر في سببه ولم يحصل لي منه إلا التعجب
 من كيفية قدرته عليه فاما الشك فيما عليه
 فلا ثم **علت** ان كل ما لا اعلم على هذا الوجه ولا
 هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان
 معه وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني **القول**
 في مدخل السفسطة ومجرد العلوم ثم فلت عن علمي
 فوجدت نفسي غاطلا عن علم موصوف بهذه الصفة
 الا في الحسيات والضروريات فقلت لان بعد حصول
 اليأس لا مطمع في اقتباس الشكليات الا من الحليات
 وهي الحسيات والضروريات فلا بد من احكامها
 او لا لا تبين ارتقت بالمحسوسات واما في الغلط

في سببه ولم يحصل لي منه إلا التعجب
 من كيفية قدرته عليه فاما الشك فيما عليه
 فلا ثم علت ان كل ما لا اعلم على هذا الوجه ولا
 هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان
 معه وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني القول
 في مدخل السفسطة ومجرد العلوم ثم فلت عن علمي
 فوجدت نفسي غاطلا عن علم موصوف بهذه الصفة
 الا في الحسيات والضروريات فقلت لان بعد حصول
 اليأس لا مطمع في اقتباس الشكليات الا من الحليات
 وهي الحسيات والضروريات فلا بد من احكامها
 او لا لا تبين ارتقت بالمحسوسات واما في الغلط

العلم في زمان
 البديهي
 كمنه
 الكثر
 الواحد

لا امان في
 العلم في زمان
 البديهي
 كمنه
 الكثر
 الواحد

من الغلط في الضروريات من جنس امان الذي كان
 من قبل في التقليدات ومن جنس امان اكثر الخلق
 في النظريات امان هو امان محقق لا عور فيه ولا غاية
 له فاقبلت بحمد بليغ انا مثل في المحسوسات والضروريات
 وانظر هل يمكنني ان اشكك نفسي فيها فانه في طول
 التشكيك الي ان لم تسمح نفسي بتسليم الامان في
 المحسوسات ايضا واخذ يتسع الشك فيها وتقول
 من اين الثقة بالمحسوسات واقواها حاسة البصر
 وهي تنظر الى الظل فتراه واقفا غير متحرك وتحكم
 بنفي الحركة ثم بالتجربة والمأخذ بعد ساعة تعرف
 متحرك وانه لم يتحرك فنعمة بغتة بل على التدرج

العلم في زمان
 البديهي
 كمنه
 الكثر
 الواحد

العلم في زمان
 البديهي
 كمنه
 الكثر
 الواحد

ذَرَّةٌ ذَرَّةٌ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُ حَالَةٌ وَقُوفٍ وَتَنْظُرٍ
إِلَى الْكُوكَبِ فَرَأَاهُ صَغِيرًا فِي مِقْدَارِ دِينَارٍ ثُمَّ لِأَدَلَّةِ
الْهَنْدَسِيَّةِ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْمَقْدَارِ
هَذَا وَمِثَالُهُ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ يَحْكُمُ فِيهَا حَاكِمُ الْحَقِّ
بِحُكْمِهِ وَيَكْذِبُهُ حَاكِمُ الْعَقْلِ وَتُخَوِّنُهُ تَكْذِيبًا
لَا سَبِيلَ إِلَى مَنَافِعِهِ فَقُلْتُ قَدْ بَطَلَتِ النِّقَّةُ بِالْمَحْسُوسَاتِ
أَيْضًا وَلَعَلَّهُ لَا نِقَّةَ إِلَّا بِالْعَقْلِيَّاتِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ
كَقَوْلِنَا الْعَشْرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالنَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ
لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ
حَادِثًا قَبْلَ مَا مَوْجُودًا مُعْدُومًا وَاجِبًا مُحَالًا فَقَالَتْ
الْمَحْسُوسَاتُ بِمَرْتَأْنِ أَنْ تَكُونَ نَفْسُكَ بِالْعَقْلِيَّاتِ

تأمل قاله

بِالْعَقْلِيَّاتِ كَنَفْسِكَ بِالْمَحْسُوسَاتِ وَقَدْ كُنْتَ وَاقِعًا
فِي خِيَا، حَاكِمُ الْعَقْلِ فَكُذِّبَتْ وَلَوْ أَنَّ حَاكِمَ الْعَقْلِ لَكُنْتَ
تَسْتَبْرِعُ عَلَى تَصْدِيقِي فَلَعَلَّ وَرَاءَ إِذْ رَأَى الْعَقْلُ حَاكِمًا
آخِرًا إِذَا جَلَّ كَذِبَ الْعَقْلِ فِي حُكْمِهِ كَمَا جَلَّى حَاكِمُ
الْعَقْلِ فَكُذِّبَ الْحَقُّ فِي حُكْمِهِ وَعَدَمُ جَلَّى ذَلِكَ لِأَذْرَا
لَا يَدُلُّ عَلَيَّ اسْتِحْصَالِهِ فَنَتَوَقَّفُ النَّفْسُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ
قَلِيلًا وَأَيَّدَتْ إِشْكَالَهَا بِالْمَنَامِ وَقَالَتْ أَمَا تَرَى كَيْفَ تَعْتَقِدُ
فِي النَّوْمِ أُمُورًا وَتُخَيَّلُ أَحْوَالًا وَتَعْتَقِدُهَا ثَبَاتًا
وَأَسْتَقْرَارًا وَلَا تَشْكُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فِيهَا ثُمَّ تَسْتَيْقِظُ
فَتَعْلَمُ أَنَّهَا لَمْ يَكُنْ لِجَمِيعِ خَيَالِكَ وَمُعْتَقِدَاتِكَ
أَصْلٌ وَطَائِلٌ فَبِمَرْتَأْنٍ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ مَا تَعْتَقِدُ

قاله

هذا جواب سؤال
الحق الذي أورده
على هذا الخط

فِي يَقْظَتِكَ حَسْرًا وَعَقْلٌ مُوَحَّدٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى حَالَتِكَ
 الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لَكِنْ يُكْرَهُ أَنْ تَنْظُرَ عَلَيْكَ حَالَةٌ
 تَكُونُ نَسِيئًا إِلَى يَقْظَتِكَ كَنَسِيئِهِ يَقْظَتِكَ إِلَى مَسَامِكَ وَبَلْ كُنْ
 يَقْظَتِكَ نَوْمًا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهَا فَإِذَا أَوْرَدْتَ تِلْكَ
 الْحَالَةَ تَيَقَّنْتَ أَنَّ حَسْرَةَ تَوَهُّتِ بِعَقْلِكَ خِيَالًا لَا حَالًا
 لَهَا وَلَعَلَّ تِلْكَ الْحَالَةَ مَا تَدْعِيهِ الصُّوفِيَّةُ أَنَّهَا حَالَتُهُمْ
 إِذْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَاهَدُونَ فِي أَحْوَالِهِمُ الَّتِي لَهُمْ
 إِذَا غَاضُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَغَا بِوَأَعَزَّ حَوَاسِهِمْ أَحْوَالًا لَا
 يُؤَافِقُهُمْ مِنَ الْعُقُولَاتِ وَلَعَلَّ تِلْكَ الْحَالَةَ هِيَ الْمَوْتُ
 إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ نَسَائِمٌ
 فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا فَلَمَلُ حَيَوَةِ الدُّنْيَا نَوْمٌ بِالْإِضَافَةِ

بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فَإِذَا مَاتَ ظَهَرَ لَهُ الْأَشْيَاءُ عَلَى
 خِلَافِ مَا يَتَاهَدُونَ الْآنَ وَيُقَالُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُنْفًا
 عَنْكَ غَطَاءٌ كَفَبْصَرِكَ الْيَوْمَ خَدِيدٌ **فَلَمَّا خَطَرْتُ لِي**
 هَذِهِ الْخَوَاطِرُ انْقَدَحَتْ فِي النَّفْسِ فُجَازَةٌ لِذَلِكَ عِلَاجًا
 فَلَمْ يَتَبَسَّرْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ دَفْعُهُ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَلَمْ يُمْكِنْ
 نَصْبُ دَلِيلٍ إِلَّا مِنْ تَرْكِيبِ الْعُلُومِ الْأَوَّلِيَّةِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
 سُلْمَةٌ لَمْ يُمْكِنْ تَرْكِيبُ الدَّلِيلِ فَاعْضَلْ هَذَا الدَّاءَ دَائِمًا
 قَرِيبًا مِنْ شَهْرَيْنِ أَنَا فِيهِمَا عَلَى مَذْهَبِ السَّفْطَةِ بِحُكْمِ
 الْحَالِ لَا بِحُكْمِ النُّطْقِ وَالْمَقَالِ حَتَّى شَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ
 ذَلِكَ الْمَرَضِ وَعَادَتْ النَّفْسُ إِلَى الصِّحَّةِ وَالْإِعْتِدَالِ وَجَعَتْ
 الضَّرْبُ دِيَاتُ الْعَقْلِيَّةِ مُقْبُولَةً مُوْتَقَا بِهَا عَلَى أَمْرٍ

حاولت ان اشرح
 اردته

كونوا انفسكم نور

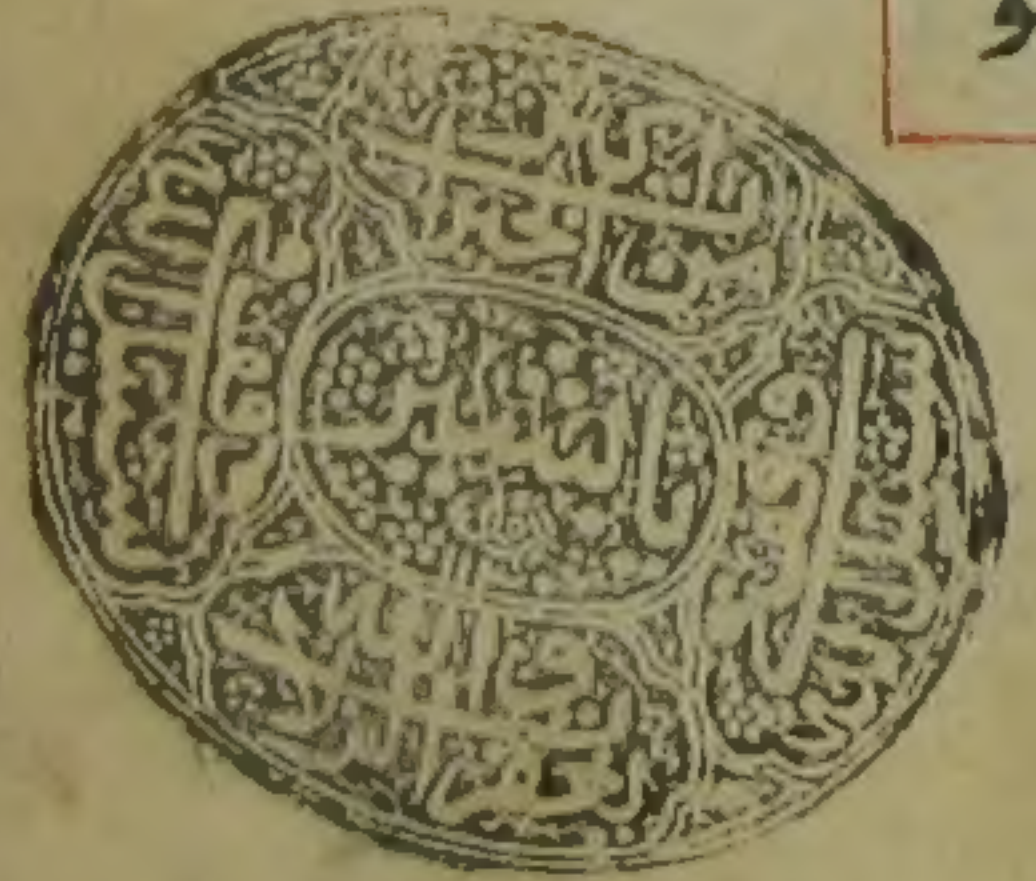
وَيَقِينِ وَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُكَ بِنَظْمٍ ذَلِيلٍ وَتَرْتِيبٍ كَلَامٍ
بَلْ بِنُورٍ قَدْ فَهِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّدْرِ وَذَلِكَ النُّورُ هُوَ نَوَّاحُ
أَكْثَرِ الْمَعَارِفِ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْكَشْفَ مَوْقُوفٌ عَلَى الْأَدَلَةِ
الْمَجْرَدَةِ فَقَدْ ضَيَّقَ رَحْمَةُ اللَّهِ الْوَاسِعَةَ وَلَمَّا سَيَّلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الشَّرْحِ وَمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ
هُوَ نُورٌ يَقْدِرُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ فَقِيلَ وَمَا عَلَامَتُهُ فَقَالَ
الْبَحَاثِيُّ عَنْ أَرِ الْعُرُورِ وَلَا نَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ
الَّذِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمَةٍ ثُمَّ رَشَّ
عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَنْبَغِي أَنْ يُطْلَبَ الْكَشْفُ
وَذَلِكَ النُّورُ يَنْبَغِي مِنَ الْحُجُودِ الْأَلْفِي فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ

نحوه

نصف الروح جات بغيره
نصف الروح جات بغيره

الْأَحْيَاءِ نِ وَنَحْبُ التَّصَدُّقِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ لَا تَنْتَعِرُ عَنْهَا
وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنْ تَعْلَمَ كَالْجَدِّ فِي الطَّلِبِ
حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى طَلِبِ مَا يُطْلَبُ فَإِنَّ الْأَوَّلِيَّاتِ لَيْسَتْ مَطْلُوبَةً
فَإِنَّهَا حَاضِرَةٌ وَالْحَاضِرُ إِذَا طُلِبَ نَفَرَ وَأَخْشَى وَمَنْ
طَلَبَ مَا لَا يُطْلَبُ فَلَا يَتَهَمُ بِالتَّقْصِيرِ فِي طَلِبِ مَا يُطْلَبُ
الْقَوْلُ فِي أَصْنَافِ الطَّالِبِينَ وَلَمَّا كَفَانِي اللَّهُ
مَوْئِدَةً هَذَا الْمَرْضِ بِفَضْلِهِ وَسِعَةِ جُودِهِ انْخَصَرَتْ أَصْنَافُ
الطَّالِبِينَ عِنْدِي فِي أَرْبَعِ فِرَقٍ الْمُسَكِّمُونَ وَهُمْ
يَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَهْلُ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَهُمْ يَدْعُونَ
أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَنْطِقِ وَالْبِرْهَانِ وَالصُّوفِيَّةِ وَهُمْ يَدْعُونَ

أهم أصحاب التلخيص والضموم
أهم أصحاب التلخيص والضموم



أَنَّهُمْ خَوَاضِعُ الْحَضَرَةِ وَاهِلُ الْمَنَافَةِ وَالْمُكَاشَفَةِ
 فَقُلْتُ فِي نَفْسِي الْحَقُّ لَا يَعْدُو هَذِهِ الْأَصْنَافَ الْأَرْبَعَةَ
 فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْبَالِغُونَ سَبِيلَ طَلِبِ الْحَقِّ فَإِنْ سُدَّ الْحَقُّ عَنْهُمْ
 فَلَا يَبْقَى فِي دُرُكِ الْحَقِّ مَطْمَعٌ إِذْ لَا مَطْمَعَ فِي الرُّجُوعِ
 إِلَى التَّقْلِيدِ بَعْدَ مَفَارِقَتِهِ إِذْ شَرَطُ الْمُقْلِدِ أَنْ لَا يَعْلَمَ
 أَنَّهُ مُقْلِدٌ فَإِذَا عِلِمَ ذَلِكَ كَانَ كَسْرَتِ زُجَاجَةٍ تَقْلِيدُ
 وَهُوَ شَعْبٌ لَا يَرَى بِشَيْءٍ لَا يَلْمُ بِالْتَلْفِيقِ وَالْثَالِفِ
 إِلَّا أَنْ يَنْبَلَّ بَلَاءٌ وَيُسَانِفَ لَهُ صَنْعَةٌ أُخْرَى مُسْتَحْبَةٌ
 فَأَبْدَأْتُ لِسُلُوكِ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَاسْتَقْصَاءِ مَا عِنْدَ هَذِهِ
 الْفِرْقِ مَبْدِئًا بِعِلْمِ الْكَلَامِ وَمُنْتَهَى بِطَرِيقِ الْفَلَسَفَةِ
 وَمَثَلًا بِتَعْلِيمَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ وَمُرْتَبَأً بِطَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ

في هذا الكتاب
 شرح
 في بيان
 في بيان

في بيان
 في بيان
 في بيان

الصُّوفِيَّةِ **القول** في بيان مقصود علم الكلام وحاصله
 ثمَّ إِنِّي أَبْدَأْتُ بِعِلْمِ الْكَلَامِ لِمَحْصَلَتِهِ وَعَلَقَتُهُ
 وَطَالَ عَتَبُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْهُمْ وَصَنَعْتُ فِيهِ مَا أَرَدْتُ
 أَنْ أَصْنِفَ فَمَادَنِي عِلْمًا وَإِنِّي بِمَقْصُودِهِ غَيْرُ
 وَافٍ بِمَقْصُودِي وَإِنَّمَا مَقْصُودُهُ حِفْظُ عَقِيدَةِ أَهْلِ
 السُّنَّةِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَحِرَاسَتُهَا عَنْ تَشْوِيشِ أَهْلِ
 الْبِدْعَةِ فَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ عَلَى لِسَانِي
 عَقِيدَةً هِيَ الْحَقُّ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحٌ بَيْنَهُمْ وَدُنْيَاهُمْ
 كَمَا نَطَقَ بِمَقْدَمِ مَا فِيهِ الْقُرْآنُ وَالْأَخْبَارُ بِمَعْرِفَةِ تَمَرُّقِ
 الشَّيْطَانِ فِي دُوسُوهِ الْمُبْتَدِعَةِ أُمُورًا مُخَالَفَةً لِلْسُّنَّةِ
 فَاهْبِجُوا بِهَا وَكَادُوا يُشَوِّشُونَ عَقِيدَةَ أَهْلِ الْحَقِّ

على أهلها فانشاء الله سبحانه طائفة المتكلمين و
 حرك دواعيهم لضرورة السنة بكلام ممتب يكشف
 عن تلبسات أهل البدع المحدثه على خلاف السنة
 الماثورة فيه نشأ علم الكلام وأهله ولقد قام طائفة
 منهم بما نذبههم الله له فاحسنوا الذب عن السنة والنظام
 عن العقيدة المتقات بالقبول من النبوة والتغيير
 في وجه ما احدث من المذعة ولكنهم اعتمدوا في
 ذلك على مقدّمات تسلموها من خصومهم اضطرهم
 الى تسليمها اما التقليد واجماع الامة او مجده القبول
 من القرآن ولاخباره وكان اكثر خوضهم في استخراج
 مناقضات الخصوم ومواخذتهم بلوازم مسلما بهم وهذا

هذه هي الطريقة التي
 تتبعها في الكلام
 على البدع المحدثه
 على السنة الماثورة
 فيهم بما نذبههم الله له

بعض من انصار الحق
 في الرد على البدع

وهذا قليل النفع في حق من لا يسلم سوى الضروريا
 شيئا فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي
 الذي كنت اشكوه شافيا نعم لما نشأت صنعة الكلام
 وكثر الخوض فيه وطالت المدّة يشق المتكلمون الى
 محاوره الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الامور
 وخاضوا في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكماها
 ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ كلامهم
 فيه الغاية القصوى فلم يحصل منه ما يحج بالكلية
 ظلمات الحيرة في اختلافات الخلق ولا ابعاد يكون قد
 حصل ذلك لغيري ولست اشك في حصول ذلك لطائفة
 ولكن حصولا مشوبا بالتقاضي في بعض الامور التي

بالتقليد

الشوق الى معرفة
 الحقائق من وراء
 هذه الحجابات

ليست من الأوليات والغرض الأرحى كآية حالي
 لا الإنكار علي من استشفى به فإن أدوية الشفا مختلفة
 باختلاف الداء فكم من دواء ينفع به مريض ويستضر
 آخر **القول** في حاصل الفلسفة وما يذم منها وملا
 وما يكفر فيه قائله وما لا يكفر وما يبدع فيه وبيان
 ما سره من كلام أهل الحق ومن جوه كلامهم لتزويج ^{بأطلم}
 في ذلك وكيفيته حصول نفحة النفوس من ذلك الحق
 وكيفيته الحق استخلاص صراف الحقائق الحق الخالص
 من الزيف والبهرج من جملة كلامهم ثم اني ابتدأت
 بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلم يقيناً
 أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى

على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم في أصل ذلك
 العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم
 يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائبة وإذا ذاك
 يمكن أن يكون ما يند عيب من قساده ^{حياته} حقاً ولما كان
 أحداً من علماء الإسلام صرف عنايته إلى ذلك ولم
 يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا
 بالرد عليهم إلا كلمات معقدة مبدرة ظاهرة ^{المتفرقة} التناقض
 والفساد لا يظن الاعتذار بها بغافل عما في فضلها عن
 يدعي دقايق العلوم فعلمت أن ردة المذهب قبل فهمه
 والأطلاع على كنهه رهي في عمائة فشئت عن ساق
 الجهد في تحصيل ذلك كما أعلم من الكتب بمجد المطالعة

بما علم
 من كلامهم

مِنْ غَيْرِ اسْتَعَانَةٍ بِاسْتَاذٍ وَمُعَلِّمٍ وَاقْبَلْتَ عَلَى ذَلِكَ
 فِي أَوَاقَاتِ فُرَاغِي مِنَ التَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ فِي الْعِلْمِ
 الشَّرْعِيِّ وَأَنَا مُنَوِّبٌ بِالتَّدْرِيسِ وَالْإِقَادَةِ لِلتَّلَامِيَةِ نَفْسِ
 مِنَ الطَّلَبَةِ بِيَعْدَاذِ فَاطَمَتْنِي اللَّهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى تَجَرُّدِ
 الْمَطَالَعَةِ فِي هَذِهِ الْأَوَاقَاتِ الْمُخْتَلِسَةِ عَلَى مُتَمَتِّهِ عُلُومِهِمْ
 فِي أَقَلِّ مِنْ سِتِّينَ ثَمَّ أَرَلَّ أَوْ أَطْبَعَ عَلَى التَّفَكُّرِ فِيهِ
 بَعْدَ فُتُوحٍ قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَعَاوِدَةٍ وَأَرْدَدَةٍ وَاتَّفَقَدُ
 غَوَايِلَهُ وَأَغْوَارَهُ حَتَّى أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ مَا فِيهِ مِنْ خَدَائِعِ
 وَتَلْبِيسٍ وَتَحْقِيقٍ وَتَحْيِيلٍ أَطْلَعَ عَالَمَ أَشْكَافِهِ فَاسْخَ
 الْأَرْحَامِ كَيْفَ وَحِكَايَةِ حَاصِلِ عُلُومِهِمْ فَأَتَى رَأْيُهُمْ
 أَصْنَافًا وَرَأَيْتُ عُلُومَهُمْ أَقْسَامًا وَهُمْ عَلَى كَثَرَةِ

هذه الاوقات هي
 التي كان فيها
 من الفراغ

في اوقات فراغي

في اوقات فراغي

في اوقات فراغي

في اوقات فراغي

أَصْنَافِهِمْ يَلِيزُ مِنْهُمْ وَصَمَةُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَإِنْ كَانَ
 بَيْنَ الْقَدَمَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَقْدَمِينَ وَبَيْنَ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ
 وَالْأَوَايِلِ تَفَاوُتٌ عَظِيمٌ فِي الْبُعْدِ عَنِ الْحَقِّ وَالْقُرْبِ
 مِنْهُ **فصل في اصنافهم وشمول سائر الكفر**
كافهم اعلم انهم على كثرة فرقتهم واختلاف
 مذاهبهم ينقسمون الى ثلاثة اقسام الدهريون و
 الطبيعيون واللاهوتون الصنف الاول الدهريون وهم
 طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم
 القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك
 بلا صانع ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من حيوان
 كذلك كان وكذلك يكون ابدا وهؤلاء هم الزنادقة

الشرع والشرع في الشريعة العامة
الشرع والشرع في الشريعة العامة

الصنف الثاني الطبيعيون وهم قوم أكثر وأجمل
عن عالم الطبيعة وعز غايب الحيوان والنبات والكثير
المؤمن في علم تشريح أعضاء الحيوانات فأواينها
من عجائب صنع الله وبدائع حكمته ما اضطروا
معه إلى الاعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات الأمور
ومقاصدها ولا يطالع التشريح وعجائب متاعها
مطلع إلا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال
تدبير الباني بينية الحيوان لا سيما بنية الإنسان
الآن هؤلاء لكثرة تمسهم عن الطبيعة ظهر عندهم
لاعتدال المزاج تأثير عظيم في قوام قوي الحيوان
به فظنوا أن القوة العاقلة من الإنسان تابعة لمزاجه

مطلع

الشرع والشرع في الشريعة العامة
الشرع والشرع في الشريعة العامة

لمزاجه أيضا وأنها تبطل بطلان مزاجه فينعدم
ثم إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدوم كما زعموا
فذهبوا إلى أن النفس توت ولا تعود فجدوا الآخرة
فأنكروا الجنة والنار والحشر والنشر والقيامة
والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب وفائدة لأن
أصل الإيمان هو لا يمان بالله واليوم الآخر ولا للمقصود
عقابا فاخل عنهم اللجام وأنهمكوا في الشهوات انهماك
الانغم وهو لا أيضا زنادقة لأن أصل الإيمان هو
الإيمان بالله واليوم الآخر وهو لا يجدوا اليوم
الآخر وإن آمنوا بالله وصفاته **الصنف الثالث**
اللاهيتون وهم المتأخرون منهم مثل سقراط وهو

انتمكروا الرجل في الآخرة
أي بطلان الشريعة والشرع
الشرع والشرع في الشريعة العامة

اسنادا فلاطون و افلاطون اسنادا ارسطاطاليس و
 ارسطاطاليس هو الذي رتب لهم المنطق و هذب لهم
 العلوم و ختم لهم ما لم يكن محتمرا من قبل و انفتح
 لهم ما كان خفا من علومهم و هم يحجلتهم ردوا على الضيف
 الاولين من الدهرية و الطبيعية و اوردوا في الكشف
 غرضنا يحجم ما اغنوا به غيرهم و كفى الله المؤمنين
 القتال يتقاتلهم ثم رد ارسطاطاليس على افلاطون
 و سقراط و من كان قبله من الهين ردوا لم يقصروا
 فيه حتى تبرأ عن جميعهم الا انه استبقى ايضا من رد
 كفرهم و بدعتهم بقايا لم يوفقوا للزوع عنها
 فوجب تكفيرهم و تكفير شيعتهم من متفلسفي الاسلا^م

لا بد من معرفة
 ما كان خفا من علومهم
 و كفى الله المؤمنين القتال
 يتقاتلهم ثم رد ارسطاطاليس
 على افلاطون و سقراط و من كان
 قبله من الهين ردوا لم يقصروا
 فيه حتى تبرأ عن جميعهم الا انه
 استبقى ايضا من رد كفرهم و بدعتهم
 بقايا لم يوفقوا للزوع عنها فوجب
 تكفيرهم و تكفير شيعتهم من متفلسفي
 الاسلام

فيجوز ان يكون
 ارسطاطاليس هو الذي
 رتب لهم المنطق و هذب لهم
 العلوم و ختم لهم ما لم يكن
 محتمرا من قبل و انفتح لهم ما
 كان خفا من علومهم و هم يحجلتهم
 ردوا على الضيف الاولين من الدهرية
 و الطبيعية و اوردوا في الكشف غرضنا
 يحجم ما اغنوا به غيرهم و كفى الله
 المؤمنين القتال يتقاتلهم ثم رد
 ارسطاطاليس على افلاطون و سقراط
 و من كان قبله من الهين ردوا لم
 يقصروا فيه حتى تبرأ عن جميعهم
 الا انه استبقى ايضا من رد كفرهم
 و بدعتهم بقايا لم يوفقوا للزوع
 عنها فوجب تكفيرهم و تكفير
 شيعتهم من متفلسفي الاسلام

الاسلاميين كما بين سينا و الفارابي و امثالهم على انه
 لم يقم بنقل علم ارسطاطاليس احد من متفلسفي
 الاسلاميين كقيام هذين الرجلين و ما نقله غيرهم
 ليس تخللوا عن تحيط و تحليط يتشوش فيه قلب
 المطالع حتى لا يفهم و ملا يفهم كيف يرد او يقبل
 و مجموع ما صح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بحسب
 نقل هذين الرجلين مختصر في اقسام ^{ثلاثة} قسم مجب التفسير
 به و قسم مجب التبديع به و قسم لا يجبانكاره أصلا
 فلنفصله **فصل في اقسام علومهم** اعلم ان
 علومهم بالنسبة الى الخدش الذي نطلبه ستة اقسام
 رياضية و منطقية و طبيعية و الهية و سياسية و

وَخُلُقِيَّةً **أَبَا الرِّيَاضِيَّةِ** فَتَعْلُو بَعْلَمِ الْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ
 وَعِلْمِ هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَلَيْسَ يَتَعَلَّقُ مِنْهُ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَا
 نَفِيًّا وَآثِبًا قَابِلٌ هِيَ أُمُورُ بَرَاهِينَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى مَجَاحِدِهَا
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَمَحْرِفَتِهَا وَقَدْ تَوَلَّدَتْ مِنْهَا **اَفْتَانِ احَدُهَا**
 أَنَّ مَرِيضَ ظَرْفِهَا فَيَتَجَبَّرُ مَرَدِّ قَائِقِهَا وَمِنْ ظُهُورِ
 بَرَاهِينِهَا فَيُحْسِنُ سَبِيحَ لِكَاعْتِقَادِهِ فِي الْفَلَا سِفَةِ
 وَتَحْسِبُ أَنْ جَمِيعَ عُلُومِهِمْ فِي الْوُضُوحِ مَا تَدَاوَلَتْهُ
 الْأَلْسِنَةُ فِي كُفْرٍ بِالتَّغْلِيدِ الْمُحْضَرِ وَيَقُولُ لَوْ كَانَ الدِّينُ
 حَقًّا لَمَا اخْتَفَى عَلَى هَؤُلَاءِ مَعَ تَدْقِيقِهِمْ فِي هَذَا الْعِلْمِ
 فَإِذَا عَرَفَ بِالسَّمَاعِ كُفْرَهُمْ وَجَحْدَهُمْ فَيَدُكُّ عَلَى أَنْ
 الْحَقُّ هُوَ الْحَجْدُ وَلَا نِكَارَ لِلدِّينِ وَكَمْ رَأَيْتُ مَرِيضًا

وَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا
 اَفْتَانِ احَدُهَا
 بِالْأُمُورِ الدُّنْيَا
 وَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا
 اَفْتَانِ احَدُهَا

مَرِيضًا يَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ بِهَذَا الْقَدْرِ وَلَا مُسْتَنْدِلَ سِوَاهُ وَإِذَا
 قِيلَ لَهُ الْحَادِثُ فِي صُنْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ
 حَادِثًا فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ فَلَا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ الْحَادِثُ فِي
 الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ حَادِثًا فِي الطِّبِّ وَلَا أَنْ يَكُونَ
 الْمَجَاهِلُ بِالْعَقْلِيَّاتِ جَاهِلًا بِالْحَوَائِلِ لِكُلِّ صِنَاعَةٍ أَهْلُ
 بَلْعَوَانِهَا رُتَبَةُ الْبِرَاعَةِ وَالسَّبْقِ وَأَنْ كَانَ الْحَقُّ
 وَالْجَهْلُ يَلِيزُ فِي غَيْرِهَا فَكَلَامُ الْأَوَائِلِ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ
 بَرَاهِينِيَّةٌ فِي الْأَلْهِيَّاتِ تَحْمِيَّتِي لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ
 إِلَّا مَنْ جَرَّبَهُ وَخَاضَ فِيهَا إِذَا قَرَّرَ عَلَى هَذَا الدِّينِ
 بِالتَّغْلِيدِ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَوْقِعُ الْقَبُولِ بَلْ تَحْمِلُهُ غَلِيَّةُ
 الْهَوَى وَشَهْوَةُ الْبَطَالَةِ وَخُبُّ التَّكَايُسِ عَلَى

ان يصير على تحسين الظن بهم في العلوم كلها
 فهذه آفة عظيمة لا جليها يجب زجر كل من يخوض
 في تلك العلوم فانها وان لم تتعلق بامر الدين ولكن
 لما كانت من مبادئ علومهم شري اليه شرهم وشؤونهم
 فكل من يخوض فيه الا ويخلص من الدين ويخلص عن
 الجاهل التقوي **الآفة** الثانية نبغت من صدور الاسلا
 جاهل ظن ان الدين ينبغي ان ينصرف بانكار كل
 علم منسوب اليهم فانكر جميع علومهم وادعى
 جهلهم فيها حتى انكروا قولهم في الحشوف والكسوف
 وزعم ان ما قالوه فيها على خلاف الشرع فاذا وقع
 ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم ينك

من الشئ
 ينبغي ان
 ينوعوا
 في العلم

لم ينك في برهان له لكن اعتقد ان الاسلام مبني على
 الجهل وانكار البرهان القاطع فاذا دلفلسفة جها
 وللإسلام بغضا ولقد عظم على الدين جناية من ظن
 ان الاسلام ينصرف بانكار هذه العلوم تعرض للأمور
 الدينية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
 آيتان من آيات الله لا تحسفان لموت احد ولا حيوة
 فاذا رايتم ذلك فادعوا الى ذكر الله ليس في هذا
 ما يوجب انكار علم الحساب المعروف بسير الشمس
 والقمر واجتماعهما ومقابلتهما على وجه مخصوص
 واما قوله لم يكن الله اذا جعل شي خضع له
 فليس توجد هذه الزيادة في الصحيح فهذا حكم

والبرهان القاطع
 لا يوجب العلم

الرياضيات وآفيتها **وأما المنطق** فلا يتعلق بشئ منها
بالدين نفياً وإثباتاً بل هو نظر في طرق الأدلة
والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية ترتيبها
وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وإن العلم
أما تصور وسبيل معرفته الحد وأما تصديق وسبيل
معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر
بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون وأهل النظر
في الأدلة وإنما يفارقونه بالعبارة والأصطلاح
وبزيادة الاستقصاء في التفريعات والتشعبات
ومثال كلامهم فيها قولهم إذا ثبت أن كل **أب**
لزم أن بعض **ب** **أ** أي إذا ثبت أن كل إنسان ^{حيوان}

حيوان لزم أن بعض حيوان إنسان ويعبرون
عن هذا بأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية
وأي تعلو هذا بهتان الدين حتى لا يجد وينكر
وإذا أنكر لم يحصل من إنكاره عند أهل المنطق إلا
سوء الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي
يزعم أنه موقوف على مثل هذا الإنكار نعم لهم نوع
من الظلم في هذا العلم وهو أنهم يجسمون للبرهان
شروطاً يعلم أنه يورث اليقين لا محالة لكنهم عند
الإنهاء إلى المقاصد الدينية ما أمكنهم الوفاء
بتلك الشروط بل تساهلوا غاية التساهل وربما
ينظر في المنطق من يستحسنه ويراه واضحاً فظن

اذ ما ينقل عنهم من الكفر تات مؤيد بمثل تلك
 البراهين فاستعمل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم
 الالهية فهذه الالة ايضا متطرفة اليه **واما**
 علم الطبيعات فهو بحث عن اجسام العالم والسموات
 وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفردة كالنار
 والهواء والتراب والنار ومن الاجسام المركبة
 كالحيوان والنبات والمعادن وعزاسباب تغيرها
 واستحالتها وامتزاجها وذل كيضاهي بحث الطبيب
 عن جسم الانسان واعضائه الرئيسة والخادمة
 واسباب استحالة مزاجها وكما ليس من شرط الدين
 انكار علم الطب فليس من شرطه ايضا ذلك العلم

العلم الا في سائر مبنية ذكرناها في كتاب
 تهافت الفلاسفة وما عداها مما يجب المخالفة فيها
 فعند التأمل يتبين انها مندرجة تحتها واصل حيلها
 ان تعلم ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها
 بل هي مستعملة من جهة فاطرها والشمس والقمر
 والنجوم والطبايع مسخرات بامر لا يفعل شي منها
 بذاته عن ذاته **واما الالهة** ففيها اكثر اغاليطهم
 فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوا
 في المنطق ولذلك كثرا الاختلاف بينهم فيه ولقد
 قرب مذهب ارسطاطاليس فيها من مذاهب الاسلا^{ميين}
 علما نقله الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا

تهافت الفلاسفة
 للمفسر

فيه يرجع إلى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثين
 منها وتبديعهم في سبعة عشر ولا يطاق مذهبهم في هذه
 المسائل العشرين صنفنا كتاباً بالتهاقبت أما المسائل
 الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الأسلاميين و
 ذلك في قولهم أن الأجسام لا يحترق وإنما الثابت المعاني
 هي الأرواح المجردة والعقوبات روحانية لأجساماً
 ولقد صدقوا في إثبات الروحانية وإنها كائنة
 أيضاً ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية وكفروا
 بالشريعة فيما نطقوا به **وهو** ذلك قولهم إن الله
 تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضاً
 كفر صريح بل الحق أنه لا يعزب عن علمه من قال ذرة

لأنه لا يعلم الجزئيات
 بل يعلم الكليات

ذرة في السموات ولا في الأرض **وهو** ذلك قولهم
 يقدم العالم وأزليته فلم يذهب أحد من المسلمين
 إلى شيء من هذه المسائل وأما ما وراء ذلك من
 نفهم الصفات وقولهم إنه عالم بالذات لا يعلم زائد
 وما يجري مجراه فذهبهم فيها قريب من مذهب
 المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك وقد
 ذكرنا في كتاب في فصل التفرقة بين الأسلام والزندقة
 ما يبين به فساد رأي من يسارع إلى التكفير في كل
 ما يخالف مذهبهم **وأما** السياسات فجميع كلامهم
 فيها يرجع إلى الحكم المصلحية المتعلقة بالأمور
 الدنيوية والآله السلطانية وإنما أخذوها

مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ الْحِكْمِ
 الْمَأْثُورَةِ عَنْ سَلَفِ الْأَنْبِيَاءِ **وَأَمَّا** الْخَلْقِيَّةُ فَجَمِيعُ كَلَامِ
 يَرْجِعُ إِلَى خَصَرِ صِفَاتِ النَّفْسِ وَاخْلَاقِهَا وَذِكْرِ أَجْنَاسِهَا
 وَأَنْوَاعِهَا وَكَيْفِيَّةِ مُعَالَجَتِهَا وَمُجَاهَدَتِهَا **وَأَمَّا** اخْتِ
 مِ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ وَهُمْ الْمَأْثُورُونَ الْمَتَابِرُونَ عَلَى كَر
 اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى مُخَالَفَةِ الْهَوَى وَسُلُوكِ الْمَطْرِيقِ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِعْدَارِ عَنْ مَلَاذِ الدُّنْيَا وَقَدْ انْكَشَفَ
 لَهُمْ فِي حِلَالِهِمْ مِنْ اخْلَاقِ النَّفْسِ وَعَيْبِهَا وَأَفَاقِ أَعْمَالِهَا
 مَا صَرَّحُوا بِهَا فَأَخَذَتْهَا الْفَلَسِيفَةُ وَمَرْجُوها بِكَلَامِهِمْ
 تَوَسَّلًا بِأَتَجَمَّلُ بِهَا إِلَى تَرْوِجِ بَاطِلِهِمْ وَلَقَدْ كَانَ فِي
 عَصَرِهِمْ بَلٌّ فِي كُلِّ عَصْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَاجِئِينَ إِلَى

المنابر
 كلام الموحدين
 عليه

لَا يَخْلُقُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَالَمَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَوْثَادُ الْأَرْضِ
 يَبْرَكُ كَلَامُهُمْ تَنْزِيلُ الرَّحْمَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا وَدَّ
 فِي الْخَبَرِ حَيْثُ قَالَ بِهِمْ تَطْرُونَ وَيَهْمُ رُزْقُونَ وَمِنْهُمْ
 كَانَ أَصْحَابُ الْكُهْفِ وَكَانُوا فِي سَيْرِ الْأَرْضِ
 عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فَوُلِدَ مِنْ جِهَةِ مَرْجِعِهِمْ كَلَامُ
 النَّبِيِّ وَكَلَامُ الصُّوفِيَّةِ فِي كُتُبِهِمْ أَفْتَا زَادَ فِي حَقِّ
 الْقَائِلِ وَأَفَدَ فِي دَادِ **أَمَّا** الْآفَةُ الَّتِي فِي خَرِيقِ الزَّادِ فَهِيَ
 إِذْ ظَنَنْتَ طَائِفَةً مِنَ الضُّعَفَاءِ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ إِذَا كَانَ
 مُدَوَّنًا فِي كُتُبِهِمْ وَمَرْجُوبًا بَيْنَ طُلُوبِهِمْ يَنْبَغِي أَنْ يَهْجَرَ
 وَلَا يَذْكَرَ بَلْ يَنْكُرَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَذْكَرُهُ إِذْ لَمْ يَسْهَوْهُ
 أَوَّلًا أَلَا مِنْهُمْ فُسَبِّحَ إِلَى عَقْلِهِمُ الضَّعِيفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا زَقَالَ

١٠٢

مُطْلُكَ الَّذِي سَيَّحَ مِنَ النَّصْرَانِي قَوْلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
عِيسَى رَسُولُ اللَّهِ فَنَكَّرَهُ وَيَقُولُ هَذَا كَلَامُ النَّصْرَانِي
وَلَا يَتَوَقَّفُ رَيْثَ مَا يَتَأَمَّلُ أَنَّ النَّصْرَانِي كَانُوا بِاعْتِبَارِ
هَذَا الْقَوْلِ أَوْ بِاعْتِبَارِ أَنْ كَانُوا لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا أَلَا بِاعْتِبَارِ أَنْ كَانُوا فَلَا
يَنْبَغِي أَنْ تَحَالَفَ فِي غَيْرِ مَا هُوَ بِهِ كَافِرًا مَا هُوَ حَقٌّ
فِي نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ أَيْضًا حَقًّا عِنْدَهُ وَهَذِهِ عَادَةٌ ضَعْفُ
الْعُقُولِ يَعْرِفُونَ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ لَا بِالرِّجَالِ بِالْحَقِّ وَالْعَاقِلُ
يَقْتَدِي بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ حَيْثُ قَالَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ عَرَفَ الْحَقَّ تَعْرِفُ
أَهْلَهُ وَالْعَاقِلُ يَعْرِفُ الْحَقَّ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَفْسِ الْقَوْلِ فَإِنْ

الشيء على
خبرك ريث
ريثا ابطاء ص

أو الله يا عسا را الكا رنبوة لمر

فَإِنْ كَانَ حَقًّا قَبْلَهُ سَوَاءٌ كَانَ قَائِلُهُ مُحِقًّا أَوْ مُبْطَلًا بَلْ
بُيِّنَ بِمَحْضِ عَلِيٍّ أَنْتِزَاعَ الْحَقِّ مِنْ تَضَاعُفِ كَلَامِ
أَهْلِ الضَّلَالِ عَالِمًا بِأَنْتِزَاعِ الذَّهَبِ الرُّغَامِ وَلَا بَأْسَ
عَلَى الصَّرَافِ إِنْ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي كَيْسِ الْعَلَابِي وَأَنْتِزَعَ
الْأَبْرِيرَ الْخَالِصَ مِنَ الرِّيفِ وَالْبَهْرَجَ مَهْمَا كَانَ
وَأَتَقًا بِبَصِيرَتِهِ وَإِنَّمَا يُزَجَّرُ عَنْ مَلَةِ الْقَلْبِ بِالْقُرُونِ
دُونَ الصَّبْرِ فِي وَيُنْجَعُ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْآخِرُ دُونَ
السَّابِجِ الْكَادِقِ وَيُصَدُّ عَنْ مَسْرِ الْحَيَاةِ الصَّبْرُ دُونَ الْمَعْرِ
الْبَارِعِ وَلَعَمْرِي مَا غَلَبَ عَلَيَّ كَثْرُ الْخَلْقِ ظَنُّهُمْ بِأَنْتِزَعِهِمُ
الْبِرَاعَةَ وَالْحَذَاقَةَ وَكَمَالَ الْعَقْلِ وَتَأَمُّمُ الْآلَةِ
فَتُسَيَّرُ لِحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْهَدَى عَنِ الضَّلَالَةِ وَجَبَّ حَسْمُ

وطرافه حق و
امارة خفاء مر

فانهم حسنة فطرية
و/و

المادّة في زجر الكافّة عن مطالعة كتب أهل
 الضلال ما أمكن إذ لا يتلوهوا عند الآفة الثانية التي
 سنذكرها أصلاً وأزّس لهم عن الآفة التي ذكرناها
 ولقد اعترض على بعض الكلمات المثبوتة في تصانيفنا
 وأسرار علوم الدين طائفة من الذين لم يستحقوا
 في العلوم من أيرهم ومن الذين لم ينفذوا إلى اقصد
 غايات المناهج بصائرهم وزعم أن تلك الكلمات
 من كلام الأول مع أن بعضها من مؤلفات الخواطر
 ولا يبعد أن يقع الحافزو بعضها يوجد في الكتب
 الشرعية وأكثرها موجود معناها في كتب الصوفية وهم
 أنهم لم توجد إلا في كتبهم فإذا كان ذلك الكلام معقولاً

كتاب
 في بيان
 ما في
 بعض
 الكتب
 من
 ما
 لا
 ينبغي
 أن
 يكون
 فيها

على
 الخواطر

معقولاً في نفسه مؤيداً بالبرهان ولا يمكن على مخالفة
 الكتاب والسنة فلم ينبغي أن ينجس ويُنكر ولو فتحنا
 هذا الباب ونطرقنا إلى أن ينجس كل حق سبق إليه خاطر
 مبطل لزمنا أن نفجر كثير من الحق ولزمنا أن نجبر
 جملة من آيات القرآن وأخبار الرسول وحكايات
 السلف وكلمات الحكماء والصوفية لأن صاحب كتاب
 اغوار الصفا أورد ما في كتابه مستشهداً بها
 ومستنداً بها فلو لم يسميها إلى باطله ويتدعى
 ذلك إلى أن يستخرج المبطلون الحق من أيدينا لا يدا
 أيها الكتبهم وأقلد رجاء العالم أن يتميز عن العاني
 الغر فلا يما في العسل وأرجو أن كان في محجة الحجاج

كتاب
 في بيان
 ما في
 بعض
 الكتب
 من
 ما
 لا
 ينبغي
 أن
 يكون
 فيها

لا يجوز ان يكون الوجود
 مستقرا في ذاته فاذا
 عرفت هذه الصفة
 في العسل فكونه في ظرفه
 لا يكتسبه تلك الصفة فلا ينبغي
 ان يوجب له الاستقذار وهذا وهم باطل وهو غالب
 على اكثر الخلق فهما نسبتا الكلام واستندت الى قائل
 حسن فيه اعتقادهم رثوه وازكاه حقا وابدا يعرفون
 الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال
 هذه آفة الرد **واما** الآفة الثانية آفة القول فان من
 نظر في كتبهم كاختار الصفات وغيره رأى ما مزجوه
 بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية رتبوا
 استحسنها وقبلها وحسن اعتقادها فيها فبئسارع الى

في ذلك وان كان باطلا
 اعتقادهم رثوه

واذ يتحقق العدم مستقذرا لا لكونه في المحضة ولكنه
 مستقذرا لصفته في ذاته فاذا عرفت هذه الصفة
 في العسل فكونه في ظرفه لا يكتسبه تلك الصفة فلا ينبغي
 ان يوجب له الاستقذار وهذا وهم باطل وهو غالب
 على اكثر الخلق فهما نسبتا الكلام واستندت الى قائل
 حسن فيه اعتقادهم رثوه وازكاه حقا وابدا يعرفون
 الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال
 هذه آفة الرد **واما** الآفة الثانية آفة القول فان من
 نظر في كتبهم كاختار الصفات وغيره رأى ما مزجوه
 بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية رتبوا
 استحسنها وقبلها وحسن اعتقادها فيها فبئسارع الى

الشك في ان يكون الوجود

الى قول باطلهم المزوج به بحسن ظن حصل فيما رآه
 واستحسنه وذلك النوع استدراج الى الباطل ولاجل
 هذه الآفة يحب الرجوع عن مطالعة كتبهم لما فيها من
 الضرر والمضرة كما يجب صون من لا يحسن السباحة عن
 مداول الشطوط يحب صون الاستماع عن مختلط تلك الكلمات
 وكما يجب على المعز من ان لا يستر الحية بين يديه ولين الطفل
 اذا علم انه سيقبض به ويظن انه مثله بل يحب عليه
 ان تحذره بان يحذر هو في نفسه ولا يمشي بين يديه
 فكذلك يجب على العالم ان يسخ مثله وكما ان الغرير
 لما ذق اذا اخذ الحية وميز بين الترياق والسم واستخرج
 منه الترياق وبطل السم فليستر له ان يسخ بالترياق

الحق عن مطالعة الكتب كما يجب صون
 الصبيان عن مشر الخنا وتجربون

على المحتاج إليه وكذلك الصراف الناقد البصير إذا
 أدخل يده في كثير القلاب وأخرج منه لا يبريز الخالص
 وأفسد الزيف والنبهج فليس له أن يشح بالحيل
 الرضى على من احتجج إليه فذلك العالم وكان الاحتجج
 إلى الترياق إذا استهانته نفسه عنه علم أنه مستخرج
 من الحية التي مركز السهم وجب تعريفه والفقير المضطر
 إلى المال إذا نزع عن القبول الذهب المستخرج من كين
 القلاب وجب تنبيهه على انفسه أنه جهل محض هو
 حرمانه عن الفائدة التي هي مطلبة ولحتم تعريفه أن يرد
 الجوار بين الزيف والنبهج والجيد لا يجعل الجيد ينافي
 كلاً يجعل الزيف جيتاً فذلك مرب الجوار بين الحق والباطل

لا يجوز أن يكون
 لا يجوز أن يكون
 لا يجوز أن يكون

لا يجوز أن يكون

والباطل لا يجعل الحق باطلاً كلاً يجعل الباطل حقا فهذا
 مقدار ما اردونا ذكره من آفة الفلسفة وغايلتها
القول في مذهب التعليم وغايلته ثم اني لما فرغت
 من علم الفلسفة وتحصيله وتفهمه وتزيف ما يزيف
 منه علمت ذلك ايضا غير وافي بحال الغرض وان العقل
 ليس مستقلاً بلا حاطة بجميع المطالب ولا كاشفاً
 للغطاء عن جميع المعضلات وكان قد نبغت نابعة
 التعليمية وشاع بين الخلق تحديثهم بعنى الامور من
 جهة الامام المعصوم القائم بالحق عزلي ان اجئت عن مقامكم
 لا طلع على ما في كتابهم ثم اتفق ان يرد علي امرجاً
 من حضرة الخلافة بصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

فلم يسعني مدا فحته وصار ذلك مستحسنا من خارج
صيمه الباعث الأصلي من الباطن فاندبت لطلب
كثيرهم وجسج متكلا بهم وكان قد بلغني بعض كلامهم
المستحدث التي ولدتها فاطم اهل العصر على المنهاج
المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات وترتيبها ترتيبا
محكما مقارنا للتحقيق فاستوفيت الجواب عنه حتى أنكر
بعض اهل الحق ما لفتني في تفسير حججهم وقال هذا سني
لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم بمثل هذه
الشبهات لو كانت حقيقة لها وترتيبها اياها وهذا لا
من وجه حق ولقد انكر احمد ابن حنبل على الحرث
المحاسبتي بحسبها الله تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال

دعاه

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

فقال الحرث الرد على البيعة فرض فقال احمد نعم
ولكن حكيته شبههم أولا ثم اجبت عنه فيم تأن
ان يطالع الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى
الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره احمد من ولكن
في شبهة لم تنشر قط ولم تشتهر فاما اذا انتشرت فالجواب
عنها واجب ولا يمكن الجواب ابل بعد الحكاية نعم يلغى
ان لا يتكلف شبهة لم يتكلفوها ولم اتكلف انا
ذلك بل كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من اصحاب
المختلفين الى بعد ان كان قد التحق بهم وانتم نذهم
وحكي انهم يصحكون على تصانيف المصنفين في الرد
عليهم فانهم لم يفهموا بعد حججهم ثم ذكر قلك للمجة

وحكاهما عنهم فلم ارض لنفسي ان يظن في الغفلة
 عن اصل حجتهم فلذلك اوردتها ولا ان يظن اني و
 ان سمعتموها فلم افهمها فلذلك اوردتها والمقصود ان يقرر
 شبههم الى اقصى الامكان ثم اظهرت فسادهما والحاصل
 انه لا حاصل عندهم ولا طائل لكلامهم ولو لا سوء نصرة
 الصديق الجاهل لما انتهت تلك اليدعة مع ضعفها
 الى هذه الدرجة لكن شدّة التعصب ودعا النابيين عن
 الحق الى تطويل النزاع معهم في مقدمتها كلامهم والى
 مجاهدتهم في كل ما نطقوا به فجاحدتهم في دعوائهم
 الحاجة الى التعليم والى العلم وفي دعوائهم انه لا يصلح
 كل علم لا بد من معلم معصوم وظهرت حجتهم في اظهار

بيان
 بطلان
 شبهة

في اظهار الحاجة الى التعليم والى العلم وضعفت قول
 المتكبرين في مقام بلته فاعترفوا بزيادة جماعة وظنوا
 ان ذلك من قوة مذهبيهم وضعفت مذهب المخالفين لهم
 ولم يفهموا ان ذلك لضعفنا صراحته وجهله بطريقه
 بل الصواب لا يعترف بالحاجة الى معلم وأنه لا بد وان
 يكون المعلم معصوما ولكن معلنا المعصوم صلى
 الله عليه وسلم فاذا قالوا هو ميت فنقول ومعلمكم
 غايب فاذا قالوا معلمنا قد علم الدعاة وبشهر في البلاد
 وهو في سطر من اجبتهم ان يخسروا او اشكل عليهم
 مشكل فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة وبشهر في البلاد
 واكمل التعليم اذ قال الله اليوم اكملت لكم دينكم

دعاهم جميع داعي

وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَبَعْدَ كَمَالِ التَّعْلِيمِ لَا يَضُرُّ مَوْتَ
 الْمُعْلَمِ كَمَا لَا يَضُرُّ غَيْبَتَهُ فَيَبْقَى أَتَمُّ مَا كَانُوا يَقُولُونَ
 أَنَّهُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فِيهَا لَمْ يَسْمَعُوا بِالْبَصْرِ وَلَمْ
 يَسْمَعُوا بِإِجْتِهَادِ بِالرَّأْيِ وَهُوَ مَظَنَّةُ الْخِلَافِ فَنَقُولُ
 نَفْعَلُونَ مَا نَعْلَمُهُ مَعَاذَ إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى الْيَمَنِ إِذْ يَحْكُمُ بِالْبَصْرِ عِنْدَ وَجُودِ النَّصِّ وَفِيهِ
 وَيَا لِاجْتِهَادِهِ عِنْدَ عَدَمِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ دُعَاؤُهُمْ إِذَا بَعَدُوا
 عَنِ الْإِمَامِ إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ إِذْ لَا يُكْنَهُمْ أَنْ يَحْكُمُوا
 بِالنَّصِّ فَإِنَّ النُّصُوصَ الْمُنْتَاهِيَةَ لَا يَتَسَوَّى فِي الْوَقَايِعِ
 الْغَيْرِ الْمُنْتَاهِيَةَ وَلَا يُمْكِنُ كُنْهُ الرُّجُوعِ فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ
 إِلَى بَلَدِ الْإِمَامِ وَإِلَى أَنْ يَقْطَعَ الْمَسَافَةُ وَيَرْجِعَ فَيَكُونُ

لَا يَسْتَوِي

فَيَكُونُ الْمُسْتَفْتَى قَدَمَاتٍ وَفَاتٍ لَإِنْتِفَاعٍ بِالرُّجُوعِ مِنْ
 أَشْكَلٍ عَلَيْهِ الْقِبْلَةُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَ بِاجْتِهَادِهِ
 إِذْ لَوْ سَأَلَ فِي بَلَدِ الْإِمَامِ لَيُعْرِفُهُ الْقِبْلَةَ فَيَفُوتُ وَقْتُ
 الصَّلَاةِ فَإِنْ جَاءَتْ الصَّلَاةُ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ بِنَاءً
 عَلَى الظَّنِّ وَيُقَالُ إِنَّ الْمُخْطِئَ فِي الْاجْتِهَادِ لَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ
 وَلِلْمُضِيبِ لَهُ أَجْرَانِ فَكَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْمُجْتَهِدَاتِ وَكَذَلِكَ
 أَمْرُ بَصِيرَةِ الذَّكْرِ إِلَى الْفَقِيرِ وَرُبَّمَا يَحْسِبُهُ فَقِيرًا
 بِاجْتِهَادِهِ وَهُوَ غَنِيٌّ بَاطِنًا بِإِخْفَائِهِ مَا لَهُ وَلَا يَكُونُ
 مُوَخِذًا بِهِ وَإِنْ أَخْطَأَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَاضَعْ إِلَّا بِمُوجِبِ
 ظَنِّهِ فَإِنْ قَالَتْ ظَنُّهُ خَالَفَهُ كُظُنُّهُ فَأَقُولُ هُوَ مَأْمُورٌ
 بِاتِّبَاعِ ظَنِّهِ نَفْسَهُ كَمَا يُجْتَهِدُ فِي الْقِبْلَةِ يَتَّبِعُ ظَنَّهُ وَإِنْ

خالفه غير فان قال فالمقدد يتبع الشافعي او
 ابا حنيفة او غيرها فاقول والمقدد في القبلة عند
 الاشتباه اذا اختلف عليه المجتهدون كيف
 يصنع فنقول له مع نفسه اجتهد في معرفته ^{فصل}
 العلم بدلائل القبلة فينتج ذلك الاجتهاد فكذا
 في المذاهب ورد الخلق الى الاجتهاد ضرورة الانبياء
 ولائمة لا تهرجطون بل قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا اخكم بالظاهر والله يتولى السرائر
 اى انا اخكم بغايب الظن الحاصل من قول الشهود و
 ربما اخطى فيه فلا سبيل الى الامن من الخطا ^{للانبياء}
 في مثل هذه المجتهديات فكيف نطمع في ذلك ولهم هاهنا

وفي الامور والاولاد
 اذا اختلفوا فيها

ها هنا سواء لان احدهما قولهم هذا وان صح في المجتهدين
 فلا يصح في قوا عدل العقائد اذ المخطى فيه غير معدود
 فكيف السبيل اليه فاقول قوا عدل العقائد يشتمل عليها ^{الكتاب}
 والسنة وما وراة ذلك من التفصيل المتنازع فيه يعرف
 الحق فيه بالوزن بالقسطا من المستقيم وهي الموازن
 التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي خمسة
 ذكرتها في كتاب القسطا من التقيير فان كان ^{مختص}
 يخالفونك في ذلك الميزان فاقول لا يتصور ان يفهم
 ذلك الميزان ثم يخالف فيه اذ لا يخالف فيه اهل التعليم
 لا استخرجته من القران وتعلمته ولا يخالف فيه
 اهل المنطق لانه موافق لما شرطوه في المنطق غير

كتاب القسطا
 المستقيم
 رقم

تخالف له ولا يخالف فيه المتكلم لأنه موافق لما
 يذكره في أدلة النظريات وبه يعرف الحق في الكلاميات
 فإن قال قائل كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع
 الخلاف بين الخلق فاقول لو أصغوا إلى لرفع الخلاف
 بينهم وذكر طريق دفع الخلاف في كتاب القسطاس
 المستقيم فتأمل لتعلم أنه حق فإنه يرفع الخلاف
 قطعاً لو أصغوا ولا يصغوز إليه بأجمعهم بل قد
 أصغى إلى طائفة منهم فرفع الخلاف بينهم وإما أنك تريد
 دفع الخلاف بينهم مع عدم إصغائهم فلم لا ترفع إلى
 الآن ولم ترفع علي وهو راس الأئمة أو تدعي أنه يقدّر
 علي حمل كافتقر على الإصغاء فها فلم لم يحمله إلى الآن

ولا ييؤمرا جلت وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته
 إلا زيادة خلاف وزيادة تخالف نعم كان الخشي من
 الخلاف نوع من الضرر لا ينهي إلى سفك الدماء وتجنب
 البلاد وأيتام الأولاد وفتح الطرق والإغارة على
 الأموال وقد حدث في العالم من بركات دفعكم الخلاف
 من الخلاف ما لم يكن مثله عهداً قال تدا دعيت
 أنك ترفع الخلاف بين الخلق ولا كسر المتخير بين الناس
 التفارقة والاختلاف المتعاقبة لم يلزم الإصغاء اليك
 دون خصمك وأكثر الخصوم مخالفتك ولا فرق بينكم
 وهذا هو سؤالهم الثاني فاقول هذا أولاً ينقلب عليك
 فإنك إذا دعوت هذا المتخير إلى نفسك فيقول المتخير

لم صدرت اولى من مخارفيك واكثر اهل العلم والعلماء
 فليت شعري بما ذا الجيب الجيب بان تقول اما من
 عليه فمتى يصدر فكفي دعوة النص وهو لم يسمع النص
 من الرسول واما يسمع دعواك مع تطابق اهل العالم
 على اختراعك وتكذيبك ثم هب انه سلم لك النص
 فاذا كان متحيزا في اصل النبوة فقال هب ان امكنك
 يد البعثة عيسى عليه السلام فيقول الدليل على صدق
 النبي احيى اباك و احياء فانا طبقى بانه محقق فيما ذا ام
 صدقه ولم يعرف كاته الخلق صدق عيسى بهذه العجزة
 بل عليه من الاستولة الشكيلة ما لا يرفع الا بدق النظر
 العقلي والنظر العقلي لا يؤتوه عندك ولا يعرفون
 دلائل المعجزة على الصدق ما لم يعرفوا التمييز بينه وبين المعجزة

ما لم يعرف ان الله لا يضل عباده وسؤال الاضلال
 وتحريف الجواب عنه مشهور فيما ذا ارفع جميع ذلك
 ولا يكون ما مكن بالمناسبة اولى من مخارفيك
 الى الادلة النظرية التي تنكرها وخصه يدلي
 بمثل تلك الادلة ووضح منها وهذا السؤال قد انقلب
 عليهم انقلابا عظيما ولو اجتمع اولهم و آخرهم
 على ان يخبروا عنه جوابا لم يقدروا عليه وانما نشأ
 الفساد من جملة من الضعفة فاعلموا وهم فلم يشغلوا
 بالقلب بل بالجواب وذلك مما يطول فيه الكلام
 ولا يسبق سريرا الى الافهام فلا يصلح للاختتام فان
 قال قائل فهذا هو القلب فهل عنه جواب **فأقول** نعم

هذا ما
 كان عليه

والله اعلم

جوابه ان المختير ان قال انا مختير ولم يعين المسئلة
 التي هو مختير فيها يقال له انت لمريض يقال له انا
 مريض ولا يذكرك عن مرضه ويطلب علاجه فيقال
 له ليس في الجود علاج للمريض المطلق بل المرض بل المريض
 معين من صواع او استهال او غيره فلكذلك المختير ينبغي ان
 يعين ما هو مختير فيه فان غير المسئلة عرفت الحق بالوزن
 بالمازين الخمسة التي لا يفهمها احد الا ويعترف بان
 الميزان الحق الذي يوجب كل ما يوزن به فيهم الميزان
 ويفهم ايضا منه صحة الوزن كما يفهم معلوم علم الحساب
 وكون الحساب يعلم عالما بالحساب وصادق فيه
 وقد اوضحت ذلك في كتاب القسطاس في مقدار عشرين

عشر ورقة فليتا مل وليس المقصود الآن بيان فساد
 مذهبه فقد ذكرت ذلك في الكتاب المستظهر
 اولاً وفي كتاب حجة الحق ثانياً وهو جواب كلامهم
 عرض علي بعد اذ وفي كتاب مفصل الخلاف الذي
 هو اثني عشر فصلاً ثالثاً وهو جواب كلام عرض علي
 همدان وفي كتاب الببح المرقوم بالجدول الرابع
 وهو من ذلك كلامهم الذي عرض علي بطوس وفي كتاب
 القسطاس المستقيم خامساً وهو كتاب مستقل بنفسه
 مقصود ببيان ميزان العلوم واطهار الاستغناء
 عن الامام المعصوم لمزاحطة به بل المقصود ان هؤلاء
 ليس معهم شيء من الشفاء المبني من ظلمات الادب بل هم

كتاب المستظهر
 كتاب حجة الحق
 كتاب مفصل الخلاف

كتاب الببح المرقوم

كتاب القسطاس
 كتاب المستقيم

مع عجزهم عن إقامة البرهان على تعيين الإمام طال
 ما جاربناهم فصدقناهم في الحاجة إلى التعليم وإلى العلم
 المعصوم وأنه الذي عتقوه ثم سألناهم عن العلم
 الذي تعلمون من هذا المعصوم وعرضنا عليهم أشكالا
 فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا أطاعوا
 على الإمام الغائب وقالوا لا بد من السفر إليه والعجب
 أنهم ضيعوا عمرهم في طلب العلم وبالنتيجة بالظفر
 ولم يتعلموا منه شيئا أصلا كما لم يفتح بالنجاسة يتعبد
 في طلب الماء حتى إذا وجد لم يستعمله ونفى نفعها بالنجاسة
 ومنهم من زاد على شيئا من علمهم وكان حاصل ما ذكره شيئا
 من ركيك فلسفة فينا غور من وهو رجل من قدامى الأولاد

علمهم من هذا المعصوم وعرضنا عليهم أشكالا فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا أطاعوا على الإمام الغائب وقالوا لا بد من السفر إليه والعجب أنهم ضيعوا عمرهم في طلب العلم وبالنتيجة بالظفر ولم يتعلموا منه شيئا أصلا كما لم يفتح بالنجاسة يتعبد في طلب الماء حتى إذا وجد لم يستعمله ونفى نفعها بالنجاسة ومنهم من زاد على شيئا من علمهم وكان حاصل ما ذكره شيئا من ركيك فلسفة فينا غور من وهو رجل من قدامى الأولاد

من ركيك فلسفة فينا غور من وهو رجل من قدامى الأولاد

الأولاد ومنه أرك مناهير الفلسفة وقد رد عليه
 أرسطاطاليس بل اشتركت كلامه واستدركه وهو
 المحكي في كتاب إخوان الصفا وهو على التحقيق خسر
 الفلسفة فالعجب من يتعطلون العلم في طلب العلم ثم
 يفتنع بمن ذلك العلم الركيك المستغث ويظنونه أنه
 ظفرا بقصى مقاصد العلوم فهو لا أيضا جربناهم وسرنا
 ظاهرهم وباطنهم فخرج حاصلهم إلى استدراج العوام
 وضعفاء العقول ببيان الحاجة إلى العلم وبجادتهم في
 إنكارهم الحاجة إلى التعليم بكلام قوي متحم حتى إذا
 ساء عدم علم الحاجة إلى العلم ساء عدو قال هابت عليه
 وأفدنا من تعليمه وقف وقال الآن إذا استتمت لي

أي عند كلامه ركيك

هذا فاطلبه فانما غرضي هذا القدر فقط اذ علم انه
 لو زاد على ذلك لا فاضح ولا عجز عن حل ادنى المشكك
 بل عجز عن فهمه فضلا عن جوابه فهذا حقيقة حالهم
 فاخبر نقلهم على ما اخبر نقلهم فلما جربناهم نقضنا
 اليدهم ايضا **القول في طرق الصوفية**
 ثم اني لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بهستي على طريق
 الصوفية وعلمت ان طريقهم انما يتم بعلم وعمل وكان
 حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن الحلايق
 المذمومة وصفاتها المذمومة الخبيثة حتى يتوصل بها
 الى تخلية القلب عن غير الله وتخليته بذكر الله تعالى وكذا
 العلم ايسر على من العمل فابتدأت بتحصيل علمهم

ان بعض
 انفس

علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوة القلوب لا بطالب المكتبي
 وكتب احارث الحاشي والمترقات الماثورة عن الجني
 والشبلي واليوزيد البسطامي قدس الله ارواحهم
 وغير ذلك من المشايخ حتى اطلعت على كنه مقاصدهم
 العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم بالتعلم
 والسماع فظهر لي ان اخص خواصهم لا يمكن الوصول
 اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات وكما
 من الفرق بين ان تعلم حد الصحة وحد الشبع واستب
 وشروطها وبين ان يكون شبعان وبين ان تعرف
 حد الشكر وانه عبادة غزالية تحصل من استبلا والنجوة
 فتصاعد من العدة الى معادن الفكر وبين ان يكون شكرا

بالسكر لا بالعلم هو شكرا

الشكر

وَمَا نَعَهُ مِنْ عِلْمٍ شَيْءٍ وَالطَّبِيبُ يَعْرِفُ حَدَّ الشُّكْرِ وَارْكَانَهُ
وَمَا نَعَهُ مِنَ الشُّكْرِ شَيْءٍ وَالطَّبِيبُ فِي حَالِهِ الْمُسْتَعِيزُ
حَدَّ الصِّحَّةِ وَأَسْبَابَهَا وَأَدْوِيَّتَهَا وَهُوَ فَاقِدُ الصِّحَّةِ فَكُلُّ
الْفَرْقِ بَيْنَ انْتَعَافِ حَقِيقَةِ الزُّهْدِ وَشُرُوطِهَا وَأَسْبَابِهَا
وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَالُكَ الزُّهْدَ وَعُرُورِ النَّفْسِ عَنِ الدُّنْيَا
يَعْلَمُ تَقِينًا أَنَّهُمْ أَرْبَابُ الْأَحْوَالِ الْأَحْبَابُ الْأَقْوَابُ
وَأَنْ يَأْمُرَ بِتَحْصِيلِهِ بِطَرِيقِ الْعِلْمِ فَقَدْ حَصَلَتْهُ وَلَمْ يَبْقَ
إِلَّا مَا لَسِبَ إِلَيْهِ بِالتَّعَلُّمِ وَالسَّمْعِ بَلْ بِالذَّوْقِ وَالسُّكْرِ
وَكَانَ قَدْ حَصَلَ بِنِي مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي مَارَسْتُهَا وَالتَّالِكِ
الَّتِي سَلَكْتُهَا فِي التَّفَقُّهِ عَنْ صِنْفِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَ
الْعَقْلِيَّةِ إِيَّامًا زَيْقُ نِي بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِالنَّبُوءَةِ وَبِالْيَوْمِ

وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْهُ الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْإِيمَانِ كَانَتْ قَدْ
رَسَخَتْ فِي نَفْسِي لَا بِدَلِيلٍ مُعَيَّنٍ مُحَرَّرٍ بَلْ بِأَسْبَابٍ وَقَرَارٍ
وَعِبَارَةٍ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَصْرِ تَقَاصِيلُهَا وَكَانَتْ قَدْ ظَهَرَ
عِنْدِي أَنَّهَا لَا مَطْمَعُ فِي سَعَادَةِ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالتَّقْوَى
وَكِفِّ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى وَأَزْرَأَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ قَطْعُ
عِلَاقَةِ الْقَلْبِ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَّجَافِي مِنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالدَّارِ
الْمَدَامَةِ الْخُلُودِ وَالْإِقْبَالِ بِكُنْهِهِ أَلْهَمَهُ عَلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَنْ ذَلِكُ لَا يَنْتَمِي إِلَّا بِالْإِعْرَاضِ بِالْهَمَّةِ عَنِ الْمَالِ وَالْمَالِ
وَالْهَرَبِ مِنَ الشُّوَاغِلِ وَالْعَلَايِقِ ثُمَّ لَا خَطْبَ أَحَدٍ إِذَا
أَنَا مَنَعْتُ فِي الْعَلَايِقِ وَقَدْ أَحْدَقْتُ فِي مِنَ الْجَوَانِبِ وَلَا
أَعَالِي وَأَحْسَنُهَا التَّدْرِيسُ وَالتَّعْلِيمُ وَإِذَا أَنَا فِيهِ مُقْبِلٌ

الأعراض عما كنت فيه سبباً دينا اذ ظنوا ان ذلك
هو المنصب الاعلى في الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم
ثم اراد تكبالتناس في الاستنباط وطعن من بعد من العلم
ان ذلك كان لا يستشعر من جهة الولاة واما من قريب
من الولاة وكان يشاهد كجاحهم في التعلق والى انكار
على واعراض عنهم وعن الالتفات الى قلوبهم فيقولون
هنا امرؤي ليس له سبب لا عين اصابته اهل الاسلام
وزعم العلم فنادت بغداد وقرئت ما كان نعي من مال
ولم ادخر الا قدر كفاف وقوت لاطفالهم خصا بان
مال العراق مخصص للمصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم
ار في العالم مالا ياخذ العالم لعياله اصلح منه ثم دخلت

ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين لا تشغلني
الا العزلة والخلو والرياسة والمجاهدة اشتغلا بكن
النفس وتهدية الاطلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى
كما كنت حصلت من علم الصوفية فكنيت اعتكف
مدة في مسجد مشرق صعد منارة المسجد طول النهار
واغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها الى بيت المقدس
ادخل كل يوم الصخرة واغلق بابها على نفسي ثم خرجت
في داعية فريضة الحج والاستمداد من بركة مكة والمدينة
وزيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراع من
من زيارة الخليل صلوات الله عليه فسيرت الى الحجاز
ثم جذبتني همهم ودعوات الاطفال الى الوطن فعادوا

بعد أن كنت بعد الخلق عن الرجوع إليه وأثرت
الغزلة به أيضا حرصا على الخلق وتصفية القلب للذكر
وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضروا رب العيشة
تغير في وجه المراد ويشوش صفوة الخلق وكان لا يصفوا
الحال إلا في أوقات متفرقة لكن مع ذلك لا قطع طبعي
عنها فتدفعني عنها العوائق وأعود إليها ودمت على
ذلك مقدار عشرين سنة وأنكشفت لي في أثناء هذا
الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها والقدر
الذي أذكره لينتفع به أني علمت يقينا أن الصوفية هم
الساكنون لطريق الله خاصة وأزسبهم أحسن السبيل
وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أذكى الأخلاق

الأخلاق بل لو جتمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء
وعلم الوافقين على استرار الشريعة من العلماء ليغفروا
شيئا من سيئهم وأخلاقهم ويبذلوا بما هو خير
منه لم يجدوا إليه سبيلا فارتجس جميع حركاتهم وسكناتهم
في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكوك المسمى النبوة
وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء
به وبالجمل ما إذا يقول القائلون في طريقة طهارتها
وهي أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما
سوى الله تعالى ومقتضاها الجارية منها بحري التحرر من
الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء
بالكلية في الله وهذا آخرها بالأضافة إلى ما

يكاد يدخل تحت الاختيار والكشف من أوامدها
وهي على التحقيق أول الطريقة وما قبل ذلك كالدليلين
السالكين إليه من أول الطريقة بتدريج الكاشفات
حتى انتهى في قوتهم يشاهدون اللائكة وأرواح الأنبياء
ويستمعون منهم فوايد ثم يترقى الحال من مشاهد
الصور والأمثال إلى درجات تحقيق عنها نطاق النطق
فلا يحاول معتبرا أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على
خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز منه وعلى الجملة ينتهي
الامر إلى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة
الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ وقد بينا
وجه الخطأ فيه في كتاب المقصد الأقصى بل الذي

اصواتا يفتنون
مهم

كتاب المقصد الأقصى
المعروف

بل الذي ذاك تلك الحالة لا ينبغي أن يزيد على أن
يقول وكان ما كان ما كنت أذكره فطر خيرا
ولا تسأل عن الخير بالجملة فمن لم يرزق منه شيئا
بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة إلا الاسم
وكرامات الأولياء على التحقيق هي بنايات الأنبياء وكما
ذلك أول حال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
تبطل إلى جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتعبده
حتى قال العرب ان محمدا يعشق ربه وهذا حاله يتحققها
بالذوق من تلك سبيلها ومن لم يرزق الذوق فليقتنمها
بالخبر به والتسامع ان أكثرهم الصحة حتى يفهم
ذلك بقرائن الأحوال يقينا ومن جالسهم استفاد منهم

بالحال

هذا الإيمان ففهم القوم لا يشق بهم حليتهم ومن لم
يرزق صحتهم فيعلم إمكان ذلك يقينا بشواهد
البرهان علم ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب
الاحياء والتحقيق بالبرهان علم والملازمة بتلك
الحالة ذوق والقبول من الشائع والتجربة بحسن الظن
إيمان وهذه تلك درجات يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آمنوا العلم درجات ووراء هؤلاء قوائم
هم المتكبرون لا يصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام
يستمعون ويستخرون ويقولون العجبا انهم كيف يهتدون
وفيهم قال الله تعالى ومنهم من يسمع اليك حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال

ويستنبطون

قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
وَمَا بَانَ لِي بِالضَّرُورَةِ مِنْ مَآرِسَةِ طَرِيقَتِهِمْ حَقِيقَةُ
النُّبُوَّةِ وَخَاصِّيَّتُهَا وَلَا بَدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَصْلِهَا لَشِدَّةِ
مُسْتَبِيرِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا **القول** في حقيقة النبوة و
واضطراب كافة المخلوقات اليها علم ان جواهر الانسان
في اول الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عالم
الله والعوالم كثيرة لا يحصىها الا الله كما قال
وما يعلم جنود ربك الا هو وانما خبره من العوالم
بواسطة الادراك وكل ذلك من الادراكات
خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات ونعني
بالعوالم اجناس الموجودات فاول ما يخلق في الانسان

اشعور

حَاسَّةٌ اللَّيْسَ فَيُدْرِكُ بِهَا اجْتِنَاسًا مِنَ الوجودَاتِ
كَالْحَرَارَةِ وَالرَّطوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَاللِّينِ وَالخُسُونَةِ وَ
غَيْرِهَا وَاللَّسَّ قَاصِرٌ عَنِ الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَابِ قَطْعًا
بَلْ هِيَ كَالْمَعْدُومَةِ فِي حَقِّ اللَّيْسِ تَخْلُقُ لَهُ حَاسَّةٌ
الْبَصَرِ فَيُدْرِكُ بِهِ الْأَلْوَانَ وَالْأَشْكَالَ وَهُوَ أَوْسَعُ
عَوَالِمِ الْمُحْسُوسَاتِ تَتَرْتَفِعُ السَّمْعُ فَيَسْمَعُ الْأَصْوَابَ
وَالنَّيَغَامَاتِ تَخْلُقُ لَهُ الذَّوْقُ وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَجَاوِزَ
عَالَمَ الْمُحْسُوسَاتِ تَخْلُقُ فِيهِ التَّمْيِيزُ وَهُوَ قَرِيبٌ
مِنْ سَبْعِ سِتِينَ وَهُوَ طَوْرٌ آخِرٌ مِنْ أَطْوَارِ رُوحِهِ
فَيُدْرِكُ فِيهِ أُمُورًا زَائِدَةً عَلَى الْمُحْسُوسَاتِ لَا يُوْجَدُ فِيهَا
شَيْءٌ فِي عَالَمِ الْحِسِّ تَتَرْتَفِعُ إِلَى طَوْرٍ آخِرٍ فَيَخْلُقُ لَهُ

لَهُ الْعَقْلُ فَيُدْرِكُ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُحْتَمَلَاتِ وَالْجَائِزَاتِ
وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَأُمُورًا لَا يُوْجَدُ فِي الْأَطْوَارِ الَّتِي قَبْلَهُ
وَوَرَاءَهُ الْعَقْلُ طَوْرٌ آخِرٌ يَفْتَحُ فِيهِ عَيْنٌ أُخْرَى يَبْصُرُ
بِهَا الْغَيْبَ مَا سَيَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَأُمُورًا آخَرَ الْعَقْلُ
مَعْرِزٌ عَنْهَا كَقُوَّةِ التَّمْيِيزِ عَنْ أَدْرَاكِ الْمَعْقُولِ
وَقُوَّةِ الْحِسِّ عَنْ مَدْرَكَاتِ التَّمْيِيزِ وَكَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ
لَوْ عَرِضَ عَلَيْهِ مَدْرَكَاتُ الْعَقْلِ لَابَاءَ وَاسْتَبَعَدَ فَكَذَلِكَ
بَعْضُ الْعُقَلَاءِ أَبَوًا مَدْرَكَاتِ النُّبُوَّةِ وَاسْتَبَعَدُهَا وَذَلِكَ
عَنِ الْجَهْلِ إِذْ لَا سَتِيدَ لَهُ إِلَّا أَنَّهُ طَوْرٌ لَمْ يَبْلُغْهُ وَلَمْ
يُوْجَدْ فِي حَقِّهِ فَظَنَّ أَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي نَفْسِهِ وَالْأَكْمَرُ لَوْ
يَعْلَمُ بِالتَّوَاتُرِ وَالسَّمْعِ الْأَلْوَانَ وَالْأَشْكَالَ وَحِكْمِي لَهُ

ذلك ابتداء لم يقمها ولم يقتر بها وقد بدا لله
 تعالى ذلك على خلقه بأن أعطاهم أمودجا من خاصية
 النبوة وهو النوم إذا النائم يدرك ما سيكون من
 الغيب إما صريحا وإما في كسوة مثال يكشف عنه
 التعبير وهذا لو لم تجر به الانسان من نفسه وقبل
 له ان من الناس من يسقط مغيبا عليه كالميت فيزول
 احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لا نكره
 وأقام البرهان على استحالة وقال القوي الحساسة
 انبأ بالادراك فنز لا يدرك الشئ مع وجودها و
 حضورها فبأن لا يدرك مع زكودها أولى وأحق وهذا
 نوع قياس يكذب الوجود والمشاهدة فكأن العقل

العقل طور من أطوار الادمي يحصل فيه غير يتصور
 بها انوارا من العقولات الخواصة معزولة عنها فالنبوة
 أيضا عبارة عن طور يحصل فيه غير لها نور يظهر
 في نورها الغيب في امور لا يدركها العقل والشك في
 النبوة اما ان يقع في امكانها او في وجودها و
 او في حصولها لشخص معين ودليل امكانها وجودها
 وجود معارف في العالم لا يتصور ان تنال بالعقل
 كعلم الطب والنجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة
 انها لا يدرك الا بالهام الهى وتوفيق من جهة الله تعالى
 ولا سبيل اليه بالبحرية فمن الاحكام النجومية مالا
 الا في كل الف سنة مرة فليف تنال ذلك بالبحرية

ودرج وجودها

وكذلك خواص الأمور فينبين بهذا البرهان أن من
الأمكان وجود طريق إدراك هذه الأمور التي لا
يدركها العقل وهو المراد بالنبوة لأن النبوة عبارة
عنها فقط بل إدراك هذا الجنس الخارج من مدركات
العقل إحدى خواص النبوة ولها خواص كثيرة
سواها وما ذكرناها فقط من خواصها وإنما ذكرناها
لأننا نمودجها منها وهو مدركات في النور ومعك
علوم من جنسها في الطب والنجمة وهي معجزات الأنبياء
ولا سبيل إليها للعقل ببضاعة العقل أصلاً وأما ما
عنا هذا من خواص النبوة فإنما يدرك بالدور من
شواهد طريق الصوف لا زهدنا فهمته بأنمودج رزقة

ورزقة وهو النور ولولا لما صدقت به فإن كان
للنبوة خاصية ليس لك منها أنمودج فلا تفهمها فكيف
تصدق بها وإنما التصديق بعد التعمق وذلك لأنمودج
يحصل في أوائل طرق الصوف فيحصل به نوع من الذوق
بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لم يحصل
بالقياس اليه فهذه الخاصية الواحدة يكفيك للإيمان
بأصل النبوة فإن وقع لك الشك في شخص معين أنه نبي
أم لا فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله إما بالمشاهدة
أو بالتواتر والسماع فإنك إذا عرفت الطب والفق
يملكك أن تعرف الفقه والأطباء بمشاهدة أحوالهم
وسماع أقوالهم فإن لم تشاهد لم تتجرب أيضاً عن

عن معرفة كوز الشافعي فقيها وكوز طالعون وطب
 معرفة بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير بل بان تتعلم
 شيئا من الطب والفقهاء فتطالع كتبهما وتصاب بينهما
 فيحصل لك علم ضروري بحالهما فلذلك اذا فهمت
 معنى النبوة فاكتملت النظر في القرآن والأخبار
 تحصل لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم
 على أعلى درجات النبوة واعضد ذلك بحجج ما قام
 في العبادات وتأثيرها في تصفية القلوب وكيف
 صدق في قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
 وكيف صدق في قوله من اعطاه الله سلطه الله عليه وكيف
 صدق في قوله من اصبح وهو معه هم واحد كفاه الله

الله ههنا الدنيا والآخرة فاذا جرت ذالك في الف
 والغير والآل فحصل لك علم ضروري لا يتأدى فيه
 فمن هذا الطريق اطلب اليقين بالنبوة لا من قلب
 العصاة ثعبانا وشوق القسرة فان ذلك اذا نظرت
 اليه وحده ولم ينضم اليه القرآني الكثير الخارجة
 عن المحصر بما ظنت انه سحر وانما تحيل وانما من
 الله تعالى اضلال فانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء
 ويرد عليك امثولة المعجزات فاذا كان مستتبدا ايمانك
 كلام منظوم في وجه دالة المعجزة فينجز ايمانك بكلام
 مرتب في وجه الاشكال والشبهة عليها فليكن مثل
 هذا الخوارق احدى القرابين والدلائل في حمله فلك

المولى محمد بن الغمام
 ومنه التهادي في الامور
 وهو بلوغ المولى
 مودع

حَتَّى تَحْصُلَ لَكَ عِلْمُ ضُرُورِي لَا يَمُكِّنُكَ ذِكْرُ مُسْتَنْدٍ عَلَى
 الْتَبَعِينَ كَالَّذِي يُخْبِرُهُ جَمَاعَةُ بَخِيرٍ مُتَوَاتِرٍ لَا يَمُكِّنُهُ
 أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ الْيَقِينَ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ
 بَلْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَخْرُجُ عَنْ جُمْلَةٍ ذَلِكَ لَا يَتَّبِعِينَ
 الْإِحَادِ هَذَا هُوَ لَا يَمَانُ الْقَوَى الْعِلْمِي أَمَّا الذُّوقُ فَهُوَ
 كَالْمُشَاهَدَةِ وَالْأَخْذِ بِالْيَدِ وَلَا يُوجَدُ إِلَّا فِي طَرِيقِهَا
 الصُّوفِيَّةِ فَهَذَا الْقَدْرُ مِنْ حَقِيقَةِ النُّبُوَّةِ كَافٍ فِي
 الْغَرَضِ الَّذِي أَقْصَدُ الْآنَ وَتَسَادُّ كُرُوجِهِ الْخَالِي إِلَى
الْقَوْلُ فِي تَبْيِيحِ عَاوِدَةِ نَشْرِ الْعِلْمِ بَعْدَ الْأَعْرَاضِ
 عَنْهُ ثُمَّ إِنِّي لَمَّا وَاطَّيْتُ عَلَى الْعَزَلَةِ وَالْمُخْلَوَةِ قَرِيبًا مِنْ
 عَشْرَتَيْنِ وَبَارِئِي فِي أَتْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى الصَّرُورَةِ

أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ

مِنْ اسْتِبْرَاحٍ أَجْصِيهَا أَرَى لِلنَّاسِ بَدَنًا وَقَلْبًا وَأَعْنِي
 بِالْقَلْبِ حَقِيقَةَ رُوحِهِ الَّتِي هِيَ مُحَلٌّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ دُونَ
 اللَّحْمِ الَّذِي يُشَارِكُ فِيهِ الْمَيِّتُ وَالْبَهِيمَةُ وَإِنَّ الْبَدَنَ
 لَهُ صِحَّةٌ بِهَا سَعَادَتُهُ وَمَرَضٌ فِيهِ هَلَاكُهُ وَإِنَّ الْقَلْبَ
 كَذَلِكَ لَهُ صِحَّةٌ وَسَلَامَةٌ وَلَا يَنْجُوا إِلَّا مَنْزِلَةُ اللَّهِ تَقْلِبُهُمْ
 سَلِيمٌ وَلَهُ مَرَضٌ فِيهِ هَلَاكُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَإِنَّ الْجَهْلَ بِاللَّهِ سَمٌّ مُحْلِكٌ وَأَنْ مَعْصِيَةَ
 اللَّهِ بِتَابِعَةِ الْهَوَى دَاوَةُ الشَّافِي وَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ
 بِإِذَالَةِ مَرَضِهِ وَكَسْبِ صِحَّتِهِ إِلَّا بِأَدْوِيَةٍ كَمَا لَا سَبِيلَ فِي
 مُعَالَجَةِ الْبَدَنِ إِلَّا بِذَلِكَ وَكَأَنَّ أَدْوِيَةَ الْبَدَنِ تَوْشُرُ
 فِي كَسْبِ الصِّحَّةِ بِمَخَاصِيئِهِ فِيهَا لَا يَدْرِكُهَا الْعُقْلُ بِيَضَاءِ

بِمَا نَصَبَ الْهَوَى دَاوَةَ
 الشَّافِي

العقل بل يجب فيها تقليد الأطباء الذين أخذوا
من الأنبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص
الأشياء فلكذلك بانزلي على الضرورة ان ادوية العباد
تحدودها ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الأنبياء
لا يدرك وجه تأشيرها ببضاعة عقل العقلاء بل
يجب فيها تقليد الأنبياء الذين ادركوا تلك الخواص
بنور النبوة لا ببضاعة العقل وكان الادوية
يركب من اخلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها
ضعف البعض في الوزن ولا يخلو اختلاف مقاديرها
عن سبب من قبيل الخواص فلكذلك العبادات التي هي
ادوية القلوب مركبة من افعال مختلفة النوع والمقدار

والمقدار وحتى ان السجود ضعف الركوع وصلوات الصبح
ضعف صلوات الظهر في المقدار ولا يخلو عن سبب من قبيل
هي من قبيل الخواص التي لا يطلع عليها الا بنور النبوة
ولقد تحامق وجاهل جبارا من اراهم ان يستنبط بطريق
العقل لها حكم او ظن انها ذكرت على الاتفاق لاعني
سراهي فيها يقتضيها بطريق الخاصية وكما ان
في الادوية اصولا هي اركانها وزوايد هي متمماتها
لكل واحد منها خصوصيات تشير في اعمالها اصولها
كذلك السنن والنوافل نتمات لتكميل آثار اركان
العبادات وعلى الجملة فالأنبياء اطباء امراض
القلوب وانما فائدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك

وشهد بصدق النبوة بالتصديق ولنفسه بالعنى
 عن ذكر ما يدرك بعين النبوة واخذ بأيدينا وسلمنا
 اليها تسليم العميان الى القايد بنو تسليم المرضى
 المتخبرين الى الاطباء المشفقين فالله ههنا مجري
 العمل وعطاؤه وهو معزول عما بعد ذلك الا
 عن تفهم ما يليق به الطبيب اليه هذه امور عرفنا
 بالضرورة الجارية بحركي المشاهدة في مدة الخلوة
 والعزلة ثم رأينا فتورا لا اعتقاد في اصل النبوة
 في حقيقة النبوة ثم في العمل بما شرخته النبوة و
 لحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرت الى اسباب فتور
 الخلق وضعف ايمانهم به فاذا هي اربعة سبب من
 بها

ولمحت

من الخاطئين في علم الفلسفة وسبب في الخاطئين
 في طريق الصوف وسبب من المنسبيين الى دعوى
 التعليم وسبب من معاملة المؤمنين من العلماء فيما
 بين الناس فاني تتبعت مدة احاد الخلق اسأل من
 يقصر منهم في متابعة الشرع واسأله عن شبهة
 والحث عن عقيدة وسبب واقول له ما لك تقصر
 فيها فان كنت تؤمن بالآخرة ولست تستعدها
 وتبيعها بالدنيا فهذه حماقة فانك لا تبيع الاتنين
 بواحد فكيف تبيع مالا ينهايه له بايام معدودة وان
 كنت لا تؤمن بها فانت كافر قد يتر لنفسك في
 طلب الايمان وانظرا سبب كبرك الخفي الذي هو مذ

باطل

المطلقة ملاقاتها
بغير وجهها
من غير وجهها
من غير وجهها
من غير وجهها

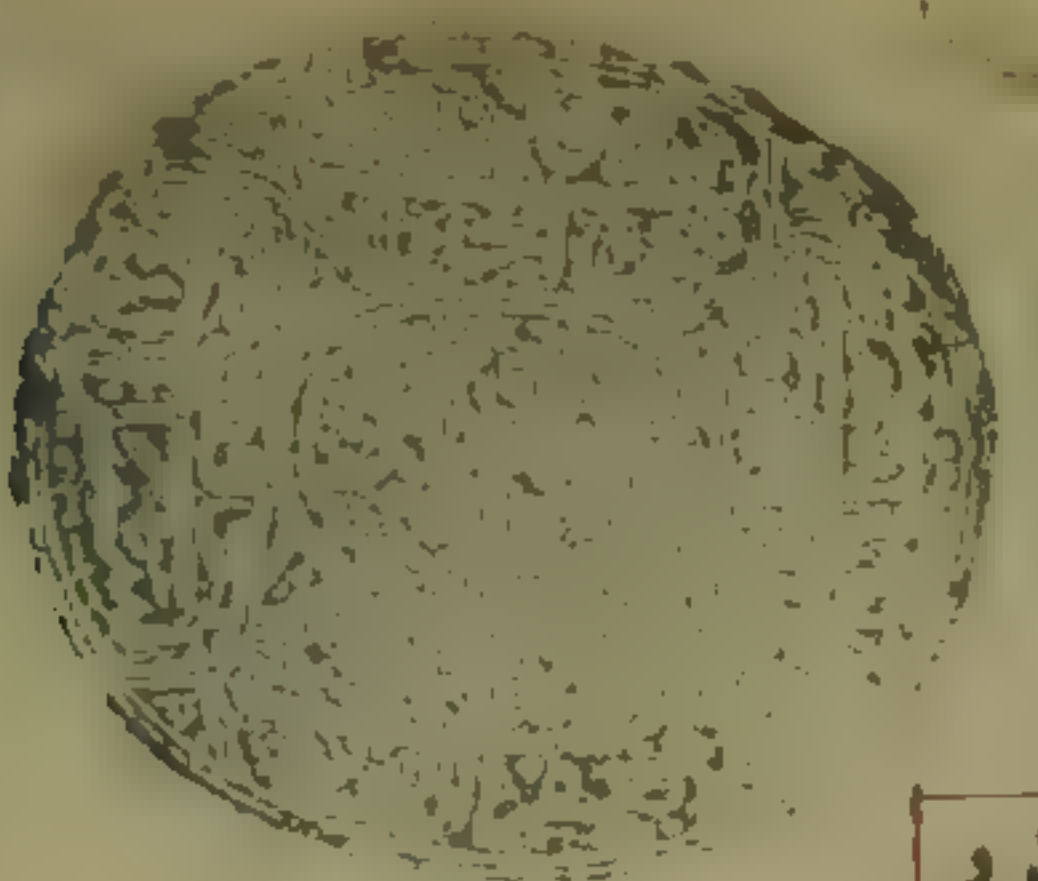
وَهُوَ سَبَبُ جُرْأَنِكَ ظَاهِرًا وَأَنْ كُنْتَ لَا تَصْرَحُ
بِهِ تَجْمَلُ بِالْإِيمَانِ وَتَسْتَوْفَا بِذِكْرِ الشَّرْعِ فَقَائِلُ
يَقُولُ أَنْ لَوْ وَجِبَتْ الْحَافِظَةُ عَلَيْهِ لَكَانَ الْعُلَمَاءُ أَجْدَ
بِذَلِكَ وَقُلَانِ مِنَ الْمَشَاهِيرِ بَيْنَ الْفَضَلَاءِ لَا يُصَلُّو
فَلَا يَسْتَرِيحُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ الْأَمْوَالَ مِنَ الْأَوْقَاتِ
وَالْأَمْوَالَ الْبِتَامِي وَقُلَانِ يَأْكُلُونَ أَمْ رَأَى السُّلْطَانُ وَلَا
تَحْتَرِزُ عَنِ الْحَرَامِ وَقُلَانِ يَا هَذَا الرَّشَقُ عَلَى الْقَضَاءِ
وَالشَّهَادَةِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى امْتِنَالِهِ وَقَائِلُ تَأْزِيْدِي
عِلْمُ الصَّوْفِ وَيَدْعُمُ أَنْ يَدْبُلْ بِلَغْتِ مَبْلَغًا تَرْقُبُ مَعَهُ
عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الْعِبَادَةِ وَقَائِلُ نَأْتِ بِتَعَلُّلٍ بِشَيْهَةٍ
أُخْرَى مِنْ شَهَاتِ أَهْلِ الْإِبَاحَةِ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ

الَّذِينَ صَلُّوا مِنْ طَرِيقِ الصَّوْفِ وَقَائِلُ رَأَيْتُ لِقَى أَهْلَ
التَّعْلِيمِ وَيَقُولُ الْمُؤْتَشِكُ كُلُّ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ مُسَدَّدٌ
وَالْإِخْتِلَافُ فِيهِ كَثِيرٌ وَلَيْسَ بَعْضُ الْمَذَاهِبِ أَوْلَى مِنَ
الْبَعْضِ وَأَدِلَّةُ أَهْلِ الْعُقُولِ مُتَعَارِضَةٌ فَلَا ثِقَّةَ بِرَأْيِ
أَهْلِ الرَّأْيِ وَالِدَّاعِي إِلَى التَّعْلِيمِ مُحْتَكِمٌ لَاحِجَةٌ لَهُ
فَكَيْفَ نَدْعُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ وَقَائِلُ خَاسِرٌ يَقُولُ
لَسْتُ أَفْعَلُ هَذَا تَقْلِيدًا وَلَكِنِّي قَرَأْتُ عِلْمَ الْفَلَسْفَةِ
وَأَدْرَكْتُ حَقِيقَةَ النُّبُوَّةِ وَأَنْ حَاطَ بِهَا يَدُ جَمْعٍ مِنَ الْحِكْمَةِ
وَالْمَصْلَحَةِ وَأَنْ الْمَقْصُودَ مِنْ تَعَبُّدَاتِهَا صَبْطُ عَوَاكِرِ
الْمَخْلُوقِ وَتَقْيِيدُهُمْ عَنِ التَّقَاتِلِ وَالتَّنَازُعِ وَالْإِسْتِزْجَالِ
فِي الشَّهَوَاتِ فَمَا أَنَا مِنَ الْعَوَامِّ الْجُهَالِ حَتَّى أَدْخُلَ فِي

حِجْرُ التَّكْلِيفِ وَإِنَّمَا أَنَا مِنَ الْحُكَمَاءِ أَتَّبِعُ الْحِكْمَةَ وَأَنَا
 بِصِيرُهَا مُسْتَعِينٌ فِيهَا عَنِ التَّقْلِيدِ هَذَا مَثَلِي إِيَّانَ
 مَرْقَا، فَلَسَفَهَ الْإِلَهِيِّينَ مِنْهُمْ وَتَعَلَّمَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
 ابْنُ سَيْنَا وَأَبِي نَصْرِ النَّارِ أَبِي وَهُوَ لَا هُمْ الْمُتَجَلِّونَ
 مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَرُبَّمَا يُرَى الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 وَيَحْضُرُ الْجَمَاعَاتِ وَالصَّلَوَاتِ وَيُعْظِمُ الشَّرِيعَةَ
 بِلِسَانِهِ وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتْرَكَ شَرْبَ الْخَمْرِ
 وَأَنْوَاعًا مِنَ الْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ إِنْ كَانَتْ
 النَّبِيُّ غَيْرَ صَحِيحَةٍ فَلِمَ تُصَلِّي فَرُبَّمَا يَقُولُ لِرِيَاضَةِ
 الْجَسَدِ وَعَادَةِ الْبَلَدِ وَحِفْظِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَرُبَّمَا
 قَالَتْ الشَّرِيعَةُ صَحِيحَةٌ وَالنَّبِيُّ خَوْفِيكَ فَلَمْ

فَلَمْ تَشْرَبْ فَيَقُولُ إِنَّمَا هِيَ عَنِ الْخَمْرِ لَا تَهَا تَوَرَّتْ
 الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَأَنَا بِحِكْمَتِي مُخْتَارٌ عَنْ ذَلِكَ
 وَأَنَا أَقْصِدُ بِهِ تَسْخِيذَ خَاطِرِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ سِنِينَ
 ذُكُرْتِي وَصِيَّةً لَهُ كَتَبَ فِيهَا أَنَّهُ عَاهَدَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَى كَذَلِكَ وَأَنْ يُعْظِمَ الْأَوْضَاعَ الشَّرْعِيَّةَ
 وَلَا يَقْصِرَ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَّا سَتَيْ شَرْبِ الْخَمْرِ لِعَرْضِ
 التَّشْتِي فَهَذَا إِيْمَانٌ مِنْ يَدِي عَنِ الْإِيْمَانِ مِنْهُمْ وَقَدْ أَخْبَعُ
 جَمَاعَةً وَزَادَهُمْ أَخْبَاعًا ضَعِيفًا عِندَ رَأْسِ الْعَصْرِ
 عَلَيْهِمْ إِذَا أَعْتَرَضُوا عَلَيْهِمْ بِحَاجَةٍ أَعْلَمَ الْهَنْدَسَةَ
 وَالْمَنْطِقَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُرَوِّدُهُ لَمْ يَأْتِنَا
 عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَصْنَافَ الْخَلْقِ قَدْ ضَعُفَ

لا ينبغي أن يكون
 في هذا الكتاب
 من كلامه عليه السلام
 في هذا الباب



إيما نهم إلى هذا الحد هذه الأسباب ورايت نفسي ملينا
بكشف هذه الشهوة حتى كان انقضاء هؤلاء
أيسر عندي من شربة إلى كثرة حوصلي في علومهم
وطرفهم أعنى طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية
والمؤسسين من العلماء انقدح في نفسي أن ذلك
شعير في هذا الوقت محتوم فلما تفتيك الخلو والفرار
وقدم الداء ومرض الأطباء وأشراف الخلق على الهلاك
ثم قلت في نفسي ومتى تشغل أنت بكشف هذا الغم
فلو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرفهم إلى الحق لعاد
أهل الزمان بأجمعهم وإلى تقاومهم وكيف تقايمهم
ولا يتم ذلك إلا بزمان ساعد وسلطان متدين

متدين قاهر فترخصت بيني وبين الله تعالى بالاسم
على العزلة تعلقا بالعجز عن اظهار الحق بالحجة فقد ر
الله سبحانه وتعالى ان تحركت داعية سلطان الوقت
في نفسي لا يتحرك من خارج فامر مؤلزام بالنهوض
إلى نيسابور لم تدارك هذه الفترة وبلغ الألام حدا
كان ينتهي لو اصررت على الخلاف إلى حد الوضعية فحظر
لي أن سبب الرخصة قد ضعف فلا ينبغي أن يكون
باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة وطلب
عز النفس وصونها عن أذى الخلق ولم ترخص نفسك
بغير معانات الخلق والله تعالى يقول لا أحبيب
الناس أن يشركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

اصابع الرحمن وانا اعلم اني وان رجعت الى انش
العلم فما رجعت فان الرجوع عودا الى ما كان وكنه
في ذلك الرمان انشر العلم الذي به يكتسب الجاه
واذ عواليه بقولي وعلمي وكان ذلك قصدي ونيتي
وانا الان ادعو الى العلم الذي به يترك الجاه ويغفر
به سقوط رتبة الجاه وهذا هو الان نيتي وقصدي
وامنيتي يعلم الله ذلك مني وانا ابغى ان اصلح نفسي
وغيري ولست ادري اصلح الى مرادى ام احوى عن
غرضي لكتني او من ايمان يقين ومشاهدة انه لا هو
ولا قوة الا بالله واني لم اترك لكنه حر كني واني لم
اعمل لكتنه استعيني فاستله ان يصلحني ولا ثم

تم يصلحني ويهديني ولا ثم يهديني وان يريني الحق
ويثقفني اتباعه ويريني السبيل باطلا ويرزقني
اجتنابه وتعود الان الى ما ذكرناه من انساب
ضعف الايمان وتذكر طريق ارشادهم وانما دهر فيهم
اما الذين ادعوا للخير بما سمعوا من اهل التعليم
فعلاجه ما ذكرناه في القسط المستقيم ولا نطو
بذكر هذه الرسالة واما ما توهمه اهل الاياحة فقد
خصونا شبههم في سبعة انواع وكشفناها في كتاب
كيمياء السعادة واما من فسده ايمانه بطريق الفلسفة
حتى انكر اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقة النبوة
ووجودها بالضرورة بدليل وجود علم خواص الادوية

كتاب كيمياء السعادة

والتجوير وغيرها وإنما قد تناهت هذه المقدمة لأجل
ذلك وإنما أوردنا الدليل من خواص الطب والتجوير
لأنه من نفس علمهم ونحن نتبين لكل عالم بغنى من العلوم
كما التجوير والطب والطبيعية والتجوير والظلمات
مثلاً من نفس علمه برهان النبوة وأما من أثبت النبوة
بلسانه وسواء أوضاع الشريعة على الحكمة فهو على التحقيق
كافراً بالنبوة وإنما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص
يقضي طالعاً أن يكون مسيوعاً وليس هذا من النبوة
في شيء بل الأيمان بالنبوة أن يقدر بآيات طورية
العقل يفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة
والعقل معزول عنها كغزل السمع عزادراك الألوان

الألوان والبصر عزادراك الأصوات وجميع الحواس
عزادراك المعقولات فإن لم تجوزوا هذا فقد أثبتنا
البرهان على امتك أنه بل على وجوده وإن جوزه
هذا فقد ثبت أنها أمورا تسمى خواصاً لا يدور
تصرف العقل خواصها أصلاً بل يكاد العقل يكذبها
ويبقى باستحالتها فإن وزدنا في من الآف يون سم
قابل لأنه يجسد الدم في العروق لفرط برودته الذي
يدعى علم الطبيعة ينعم أنما يتبدل لأنه من المركبات التي
يغلب فيها عنصر الماء والتراب فهما العنصران الباردان
ومعلوم أن أركان الماء والتراب لا يبلغ تبريدهما
في الساطن إلى هذا الحد ولو أخير طبيعي بهذا وترتج

لقال هذا محال والدليل على استحالة ارفيه نارية
 وهوائيه والنارية لا تزيدها برودة فتقدر الكل
 ما وتربا فلا يوجب هذا الاقراط في التبريد واذا
 انضم اليه حادان فيا لا يوجب اولى ويقدر هذا
 برها نا واكثر براهين الفلاسفة في الطبيعيات
 والاهليات مبنى على هذا الجنس فانهم تصوروا
 على قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم يالفوه قدروا
 استحالة ولو لم يكن الرويا الصادقة ما لوفه وادعى
 مدعى انه عند ركود الخواص يعلم الغيب لانكم المتصور
 بمثل هذا العقول ولو قيل لواحد هل يجوز ان يكون
 في الدنيا شئ بمقدار حبة يوضع في بلد تاكل تلك

وهو ابيد

تلك البلد بجلتها ثم يا كل نفسه فلا يبقى هو في
 نفسه لقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذا
 حاله النار ينكرها من لم ير النار اذا سمعها واكثر
 انكار عجائب الآخرة هو من هذا القبيل فنقول للطبيع
 قد اضطرت الي ان تقول في الاثنيوز خاصية في التبريد
 ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان
 يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداوات
 القلوب وتصفيها ما لا يدرك بالحكمة العقلية
 بل يصدر ذلك لا بعين النبوة بل قد عترفوا الخواص
 هي العجب من هذا فيما اوردوه في كتبهم وهي من
 الخواص العجيبة المجربة في معالجة الحاملة التي عسر

اليه الكوكب الفلاني أو الطالع الفلاني فليست
 ثوباً جدياً في ذلك الوقت فليست في ذلك الثوب
 فإنه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما يقاسي
 فيه البرد الشديد وربما تسببه من شجر قد عرف
 كذبه مرات فليست شعري من ينسج عقاله لقبول
 هذه البدايع ويضطر إلى الاعتداف بأنها خواص
 معرفتها من غير لبعض الأنبياء فكيف ينكر مثل ذلك
 فيما يستعجه من قول بني صادق في مؤيد بالمعجزات
 لم يعرف قط بالكذب ثم لا ينسج لأن كان
 هذه الخواص في أعماد الركعات وري الجمار وعقد
 أركان الحج وسائر تعبدات الشرع ولم نجد بينها و

فما لا يجد

وبين خواص الأدوية والنجيم فرقاً أصلاً فإن
 قال قد جربت شيئاً من النجوم شيئاً من الطب فوجدت
 بعضه صادقاً فأنفذ في نفسي تصديقه وسقط
 عن قلبي استيعاده ونفرتة وهذا لم أجربه فمعلم
 وجوده ولحقيقته وإن أفررت بإمكانه فاقول أنك
 لا تقصر على تصديق ما خبرته بل سمعت أخبار
 المجربين وقد تهم فاستمع أقوال الأولياء فقد جربوا
 وشاهدوا الحق في جميع ما ورد به الشرع وأسلك
 سبيلهم تدركوا المشاهدة بعض ذلك علي أن أقول
 وإن لم تجرب فيقضي عقلك بوجوب التصديق و
 الاتباع قطعاً فإننا لو فرضنا رجلاً بلغ وعقله

معلم
 وسما
 في أعداد الركعات وري الجمار
 وعدد أركان الحج وسائر
 تعبدات الشرع

وَلَمْ تَجْرِبْ فَمَرَضَ وَلَهُ وَالِدٌ مُشْتَفٍ حَازٍ بِالطَّبِّ سَيْحٌ
دَعَاهُ مَعْرِفَةُ الطَّبِّ مُنْذُ عَقِلَ فَعَجَلَهُ وَالِدُهُ دَوَاءً وَ
قَاتَ هَذَا يَصْلُحُ لِمَرْضِكَ وَيَشْفِيكَ مِنْ شَفِئِكَ فَمَاذَا
يَقْتَضِيهِ عَقْلُهُ وَأَنْ كَانَ الدَّوَاءُ مُرًّا كَرِهِيهِ الْمَذَاقِ
أَنْ يَتَنَاوَلَ أَوْ يَكْذِبَ وَيَقُولَ أَنَا لَا أَعْقِلُ مَنَاسِبَةً
هَذَا الدَّوَاءُ بِتَحْصِيلِ الشِّفَاءِ وَلَمْ أَجْرِبْهُ فَلَا شَكَّ أَنَّكَ
تَسْتَحِقُّهُ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ يَسْتَحِقُّكَ أَهْلُ الْبَصَاءِ
فِي تَوْفِيقِكَ فَإِنْ قُلْتَ فِيمَ أَعْرِفُ شَفِيقَةَ النَّبِيِّ وَمَعْرِفَةَ
هَذَا الطَّبِّ فَأَقُولُ فِيمَ عَرَفْتَ شَفِيقَةَ أَبِيكَ
فَإِنْ ذَلِكَ لَيْسَ أَمْرًا مَحْسُوسًا بَلْ عَرَفْتَهَا بِقَرَانِهَا لَهَا
وَسَوَاءٌ هَدَا عَمَلُهَا فِي مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ عَلِمًا ضَرُورًا

57
ضَرُورًا لَا يَتِمَّ دَرِي فِيهِ وَمِنْ نَظَرٍ فِي أَقْوَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي أَهْتَامِهِ
بِإِرْشَادِ الْخَلْقِ وَتَلَطُّفِهِ فِي خَوَالِئِ النَّاسِ بِأَنْوَاعِ الرِّفْقِ
وَاللُّطْفِ إِلَى تَحْسِينِ الْأَخْلَاقِ وَأَصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَبِالْجُمْلَةِ إِلَى مَا يَصْلُحُ بِهِ دِينُهُ وَدُنْيَاهُمْ حَصِّلُ الْمَعْنَى
عِلْمُ ضَرُورِيَّاتِ شَفِيقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ اعْظَمَ مِنْ شَفِيقَتِهِ
أَلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ وَإِذَا انْظُرَ إِلَى عَجَائِبِ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ
مِنْ الْأَفْعَالِ وَالْعَجَائِبِ الْغَيْبِ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهُ فِي
الْفَرَازِ وَفِي الْأَخْبَارِ وَإِلَى مَا ذَكَرْهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
فِي ظُهُورِ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا بَأَنَّهُ بَلَغَ
الطُّورَ الَّذِي وَرَاءَهُ الْعَقْلُ وَأَنْفَحَ لَهُ الْعَيْنُ الَّتِي

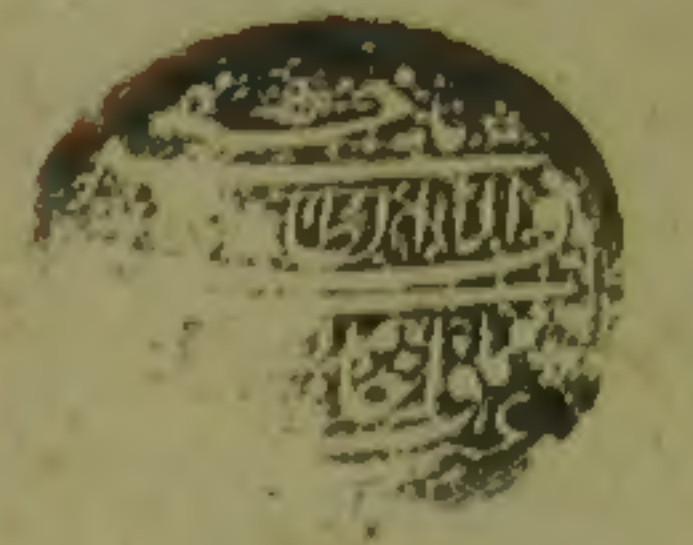
يُنْكَشِفُ مِنْهَا الْغَيْبَ وَالْخَوَاصَّ وَالْأُمُورَ الَّتِي لَا يَدْرِكُهَا
الْعَقْلُ وَهَذَا هُوَ مِنْهَا جُحْصِيلُ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ
بِتَصْدِيقِ النَّبِيِّ فُجْرَتٍ وَتَأْتِلُ الْقَرَارَ وَطَالِعُ الْأَخْبَارِ
تَعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَيَانِ وَهَذَا الْقَدْرُ يَكْفِي فِي تَنْسِيهِ
الْمُتَعَلِّقَةِ ذِكْرُنَا لِسِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ
وَأَمَّا السَّبَبُ الرَّابِعُ وَهُوَ ضَعْفُ الْإِيمَانِ بِسَبَبِ سُوءِ
سِيرَةِ الْعُلَمَاءِ فَيَدَاوِي هَذَا الْمَرَضَ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ
أَحَدُهَا أَنْ تَقُولَ إِنَّ الْعَالَمَ الَّذِي نَبْعَمُ أَنَّهُ يَأْكُلُ
الْحَامَ مَعْرِفَتُهُ بِذَلِكَ الْحَامِ كَمَعْرِفَتِكَ بِحَرِيمِ الْخَمْرِ وَالزُّبَا
بَلْ بِتَحْرِيمِ الْغَيْبَةِ وَالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ وَأَنْتَ تَعْرِفُ
ذَلِكَ وَتَفْعَلُهُ لَا لِإِعْدَامِ إِيْمَانِكَ بِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ بَلْ لِشَهْوَتِكَ

في التوبة على الخطيئة

والعجز عن التوبة على الخطيئة قد مضى
في التوبة على الخطيئة قد مضى

لشهوَتِكَ الْغَالِبَةِ عَلَيْكَ فَشَهْوَتُهُ كَشَهْوَتِكَ وَقَدْ
غَلِبَتْهُ فَعِلْمُهُ بِسَائِلِ وَرَاءِ هَذَا يُتَمَيِّزُ بِهِ عَنْكَ لَا يَنْبَغِي
زِيَادَةُ زَجْرٍ عَنْ هَذَا الْمَحْظُورِ الْمُعَيَّنِ وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ بِالطَّبِيعَةِ
لَا يَصْبِرُ عَنِ الْعَاقِلَةِ وَعَنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَإِنْ زَجَرَ
الطَّبِيبُ عَنْهُ وَلَا يَدْرُكُ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ ضَارٍ أَوْ عَلَى
أَنَّهُ إِيْمَانٌ بِالطَّبِيبِ بِصِحِّهِ فَمَا يَحْتَمِلُ هَفْوَةُ الْعُلَمَاءِ
الْثَّانِي أَنْ يَقَالَ لِلْعَامِيِّ يَنْبَغِي أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ الْعَالَمَ
أَخَذَ عَلَيْهِ ذُخْرًا لِنَفْسِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُظَنُّ أَنَّ عَلَيْهِ
تَحْيِيهِ وَيَكُونُ شَفِيعًا لَهُ حَتَّى تَسْأَلَ هَلْ مَعَهُ فِي أَعْيَالِهِ
لِفَضِيلَةِ عَلَيْهِ وَأَنْ جَاذًا يَكُونُ عَلَيْهِ زِيَادَةُ حُجَّةٍ عَلَيْهِ
فَهُوَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زِيَادَةُ دَرَجَةٍ لَهُ وَهُوَ مُمَكِّنٌ فَهُوَ

وإن ترك العمل فبدل بالعلم وأما أنت أيها العالم
 إذا نظرت إليه وتركت العمل وأنت عن العلم
 عاقل فتلك بسوء عملك ولا شفيح لك الثالث
 وهو الحقيقة أن العالم الحقيقي لا يقارن بعصية ^{علي}
 سبيل الحق ولا يكون مصراً على المعاصي أصلاً إذ
 العلم الحقيقي ما يعرف أن العصية سم مهلك وأن
 خير من الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو
 أدنى منه وهذا العلم لا يحصل بأبواب العلم
 التي يشتغل بها أكثر الناس فذلك لا يزيدهم ذلك
 العلم إلا جرأة على عصية الله تعالى فاما العلم
 الحقيقي فيزيد صاحبه خشية وخوفاً ورجاءاً وذلك



تأثره قاربه وفاعله موت
 ويقترب اليك كسب كتابه

على علم

وذلك يحول بينه وبين المعاصي لا الهفوات التي لا
 ينفك عنها البشر في الفترات وذلك لا يد على ضعف
 الإيمان فالؤمن مفضل ثواب وهو بعيد عن الأضرار ولا
 هذا ما أردت أن أذكر في ذم الفلسفة والتعليم
 وآفاته وآفات من أنكر عليهم لا بطريقه ونسأل الله
 العظيم أن يجعلنا من أنزه وأجنباه وأرشده
 إلى الحق وهداه والحمد ذكره حتى
 ينشأه وعصمه من سخط نفسه
 حتى لا يؤثر عليه سواه
 استخلصه لنفسه
 حتى لا يعبد إلا إياه

تم الكتاب التذييل الضلال
 في ادوا في
 العزة

بقول الله الملك المتعال

هذا العلم
 هو العلم
 في ادوا في
 العزة

الشواهد
الطاعة و...
على الله مكتوب عند الله

نهاية اقدام العقول عقاب — واكثر سعي العالمين صلا
رواضا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيا ناذي ووا
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان معنا فيه قليل وفار
لقد تاملت الطرق الكلامية والمناجى الفلسفية فما رايتها تشفى عليها
ولا تقوى غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القرآن اقراء في
لا ثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب
واقراء في النقي ليس كنه شيء ولا يحيطون به علما آخر امر بالمعصية
اشك و آخر امر المتصوفين الشطط والقرآن يوصلك الى نفس البقاء
في هذه المطالب التي هي اعلا مطالب العباد ولو كثر انزله من
تكلم به وجعله شفاء لما في الصدور وندى ورحمة للمؤمنين

ونزلت الرحمة ربيع الارباب
فكرت ففكرت قال ربي لا اله الا
الله العظيم وان كنت بعثت ربي فبارك لنا فيها فاذا
كان يوم يحيط على احد من خلقك بعثت فلا تهلكنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعير وقال اللهم ان
محمد بن علي رضي الله عنه قال يا مبعوث ربي ليلا ولا نهارا الا

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kismi	Hacı Beşir Ağa
Yıl	411
Kayı	